

مجلة رسالة الإسلام

The Message Of Islam Magazine

مجلة رسالة الإسلام العدد الرابع - شوال ١٤٣٤هـ أغسطس ٢٠١٣م

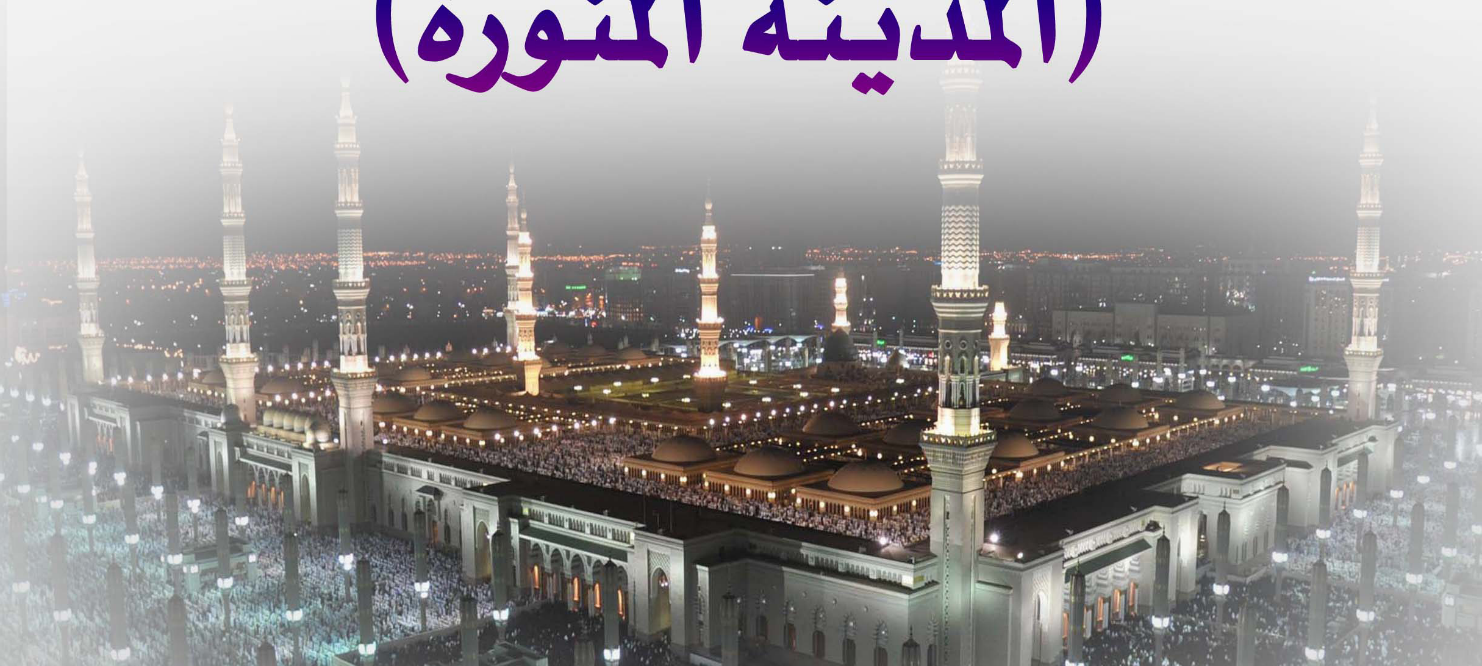
الشيخ الفوزان: هناك مؤامرة لتدمير مصر و العالم الإسلامي

رئيس المركز الإسلامي بالإكوادور لـ - رسالة الإسلام قناة قرطبة تصنع التاريخ وأشعرتنا بالقوة أمام المد الشيعي

رسالة الإسلام
THE MESSAGE OF ISLAM

بشرى

رسالة الإسلام تفتتح مكتبها في (المدينة المنورة)





رسالة الإسلام

THE MESSAGE OF ISLAM

هيئة التحرير

المشرف العام

فضيلة الشيخ

د. عبدالعزيز بن فوزان الفوزان

المدير العام

يوسف بن ابراهيم البرجس

رئيس التحرير

مشبب بن سعد آل ناصر القحطاني

أعضاء هيئة التحرير

د. نايف الجريدان

فضل الله ممتاز

علوي الشرعبي

عمر غالب

المراسلون

عيد صلاح- القاهرة

مها أحمد - غزة

التدقيق اللغوي

محمد المهدي عامر

مسئول متابعة

علوي الشرعبي

نشر وتنفيذ



رسالة الإسلام

THE MESSAGE OF ISLAM





التصميم والإخراج الفني

علوي الشرعبي

2013

المراسلات

هاتف ٤٧١٠١٤٠ ـ ٤٧١٠١٤٤ ـ جوال ٠٥٤١٩١٨١٧٦ـ٠٥٥٢٢٩٩٢٢٥

فاكس:٤٧١٠١١٥ـ ص. ٣٩١٤٩٢ الرياض: ١١٣٦٥

www.islammessage.com - info@ islammessage.com

محتويات العدد





كلمة رئيس التحرير

يوم جديد ، وعيد يعود ، وكل عام والجميع بخير ، انقضى شهر الصوم ، وطويت الصحائف التي أودعناها فيه ، نسأل الله القبول وأن يتجاوز عن التقصير ، وبدأت مع أول يوم في شوال أيام عيد الفطر ، ومعها بدأت أشهر الحج ، رحلة جديدة في التزود بالإيمان والعمل الصالح ، ذلك الإيمان وهذا العمل الذي يقودنا إلى الدار الآخرة ، عمر الإنسان ومراحل يطويها ، يفرح فيها حيناً وينصب أحياناً.

هل هلال العيد ، فغمرت الفرحة أرجاء الكون ، فرحة بأن أتم الله عليهم صيام رمضان ، ونهنئ بعضنا بعضاً بانقضاء الصوم ، نهنئ بعضنا بعضاً بأن مد الله في أعمارنا حتى ختمنا شهر رمضان ، نهنئ أنفسنا بأن عاد علينا العيد ، ونقول لكل من نحبه (من العايدين) ، (من الفائزين) ، عبارات نرددها على كل الأسماع ، وتسمعها في كل الأصقاع ، فهنيئاً ، ثم هنيئاً لمن فاز في شهر البركة والرحمة المغفرة.

جاء العيد ، وهل هلاله بالتكبير، نكبر الله على ما أتم علينا من النعمة ، فالله أكبر الله أكبر الله أكبر ولله الحمد.

جاء العيد ، وجاءت البسمة ، وأقبل الفرح ، تراه عيناك في براءة الأطفال ، وفي قسمات وجوه الشيوخ ، وفي عطر الشباب ، وفي حشمة النساء .

جاء العيد، وجاءت معه صلة الأرحام ، وفيه يصل الله من وصل رحمه ، ويقطع الله من قطع رحمه.بل الصلة لكل الناس فقد جاء عند الترمذي عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء الرحم شجنة من الرحمن فمن وصلها وصله الله ومن قطعها قطعه الله»

جاء العيد ، وجاءت معه فرصة إنهاء الخصومات والتقاطع ، وإعادة شحن المودة ، والمحبة لكل الناس.

جاء العيد ، وجاءت معه المسحة الحانية على رأس اليتيم ، والتودد إلى الفقير ، والإحسان إلى المسكين .

جاء العيد ، وجاء معه التحلي بالسنة في لبس الجديد في غير إسراف ولا خيلاء .

جاء العيد، وجاءت معه وفود الحب ، وقبائل السلام ، وعشيرة المودة ، ترفرف بأعلام تجديد العلاقة ، ولا سيما بين الابن ووالديه ، وبين الأخ وأخيه ، بين الزوج وزوجته .

جاء العيد ، وليكن منك وفيك نصيب لأهل بيتك ، ومن إضفاء لمسات الفرحة ، وتمتين جسر العبور إلى ساحات أرحب من العلاقة بينك وبين أسرتك ، وتمسح كل كآبة مرت ، وكل شحناء حلت ، وكل فتنة طلت ، وتعيد البسمة ، وتزرع الفرحة ، وتقدم الهدية.

جاء العيد ، وما أجمل أن تقدم فيه للأطفال ما يفرحون به ، أحلام الأطفال بسيطة ، الهدية لهم غير مكلفة ، وأثرها عميق جداً.

جاء العيد ، ونتذكر فيه من رحلوا عنا ، ونحن نحبهم ، ونودهم ، نخصهم بدعوة في غمرة الفرح ، ولعلها تجد طريقاً سالكاً إلى السماء فيسعد بها من في باطن الأرض.



جاء العيد، ولنا أحبة في أصقاع الأرض ، منهم الجياع ، ومنهم المشردون ، ومنهم من أشتد بهم البطش من سلطان جائر ، وندعو لهم ، ونشاركهم آمالهم وآلامهم .

جاء العيد، ولا نقول كما قال أبو الطيب :

عيدٌ بأيّةِ حالٍ عُدتَ يا عيدُ
بمَا مَضَى أمْ بأمْرٍ فيكَ تجْديدُ

، بل نقول أهلاً بك ، وقد عدت بالخير، ونتفاءل بأن الله منَّ علينا وبلغنا العيد ، ونقول : عدت ونحن بأحسن حال يا عيد.

جاء العيد ، اسأل الله أن يجعله عيداً مباركاً على أمة الإسلام ، وعلى كل المسلمين أينما كانوا وأينما حلوا ، وندعوه أن يعيده علينا وعلى جميع المسلمين وهم في أحسن حال وأفضل مقام .

كتبه : رئيس التحرير

مشبب بن سعد آل ناصر







الشيخ الفوزان: هناك مؤامرة لتدمير مصر والعالم الإسلامي



رسالة الإسلام – خاص

أكد فضيلة الشيخ الدكتور عبد العزيز بن فوزان الفوزان، المشرف العام على شبكة قنوات ومواقع ومنتديات رسالة الإسلام، معلقًا على الأحداث التي تشهدها مصر، أن العالم كله يتحدث عن أحداث مصر من المسلمين وغير المسلمين، والأعداء والأصدقاء.

ولفت الشيخ الفوزان، خلال استضافته في برنامج -الجواب الكافي -، على قناة المجد الذي يقدمه الإعلامي أحمد المطوع، أنه إذا تكلم أحد من العلماء في هذه القضية، ليبين وجهة النظر الشرعية حسب اجتهاده، قالوا: ما دخلك في مصر وأهل مصر؟ وربما زاد بعضهم مع الأسف الشديد، ورمى الاتهامات بكل من يستنكر هذا الظلم والإجرام، الذي حصل أخيراً في مصر باتهام هذا العالم، بأنه إخواني أو حزبي أو صحوي أو غيره، مما يتبناه أهل العلمنة والنفاق، وبعض أهل الجهل مع الأسف الذين تأثروا بهذه الأبواق.

وأضاف الشيخ الفوزان، لقد أرسلت تغريدة مؤخراً قلت خلالها -هذا والله الذي لا إله غيره، لا يهمني من يحكم مصر من شخص أو حزب أو جماعة أو غيرهم، لا يهمني من أي الأحزاب والجماعات والأشخاص يكون، الذي يهمني ويهم كل مسلم غيور على دينه وعلى إخوانه المسلمين، وعلى أمته هو أن يكون الحاكم لمصر وغير مصر، يخاف الله عز وجل، ويحكم شرع الله العادل، في عباد الله من مسلمين وغير مسلمين، ويجتهد أيضاً في النهوض بأمته ووطنه، ونصرة قضايا الإسلام والمسلمين، والسعي لنشر الإسلام، الذي هو رحمة الله لكل العالمين.

وعلق الشيخ الفوزان، على عزل الدكتور محمد مرسي قائلاً: - هذه أول انتخابات ديمقراطية تقوم في مصر، منذ استقلالها عن الاستعمار الأجنبي، والدكتور محمد مرسي أول رئيس منتخب يتولى أمر هذا البلد. نعم الدكتور مرسي ومن ورائه جماعة الإخوان المسلمين، ومن أيضاً وقف معهم من سائر الجماعات والأحزاب، ومن عامة الشعب، هم بشر وليسوا معصومين، وأنا حقيقة أكره الحزبية والتحزب، وأرى أن كثيرا من هذه الجماعات الإسلامية، فيها أخطاء أحياناً تكون كبيرة وفادحة، وتسبب أحياناً مشكلات في الأمة، وتضعف من قدراتها وقوتها، ولي كلام صريح تجاه جماعة الإخوان وغيرهم، من باب النصح لهم، والتواصي بالحق والتواصي بالصبر. نثني على ما عندهم من خير، ونبين ما عندهم من الخطأ الذي يجب علينا استنكاره.

أخطاء مرسي

وأوضح الدكتور الفوزان: "لما سمح محمد مرسي لسفينتين إيرانيتين تعبران قناة السويس مع الأسف الشديد محملتين بالأسلحة إلى سوريا، كنت أول من أنكر هذا، وكان لا يجوز من حاكم مسلم، أحسن الناس الظن فيه، أن يسمح أيضاً لبعض السفن الروسية أن تمر، وإن كنت أقدر أن الرجل يحارب من الداخل والخارج بكل الوسائل، ويحارب مع الأسف الشديد من أصدقائه أو من يفترض أن يكونوا أصدقاءه، ويدافعون عنه ويقفون بجانبه، ويعينونه في مناصرة الإسلام والمسلمين، فليس أحياناً من الحكمة أن يفتح كل الجبهات عليه".

حقيقة المؤامرة

وبيّن الدكتور الفوزان، أن (الرجل لما قام في ذلك الاجتماع المدوي العظيم المذهل، مؤتمر الأمة المصرية لدعم الثورة السورية، تكلم بكلام يهز القلوب والوجدان، والعبرة حقيقة بآخر مواقفه، وذلك الخطاب المدوي، المزلزل للنظام السوري وأعوانه المجرمين، هو الذي جعل هؤلاء يتنادون للإطاحة به.

ولفت الشيخ الفوزان، إلى حقيقة المؤامرة على الرئيس المعزول محمد مرسي، وقال: "هذا ما صرح به اليوم - وأنا عجبت حقيقة مما نشر في الإنترنت وتويتر وغيرها - عن رئيس الوزراء البريطاني السابق توني بلير، الذي قال: إن الرئيس محمد مرسي في خطابه في هذا المؤتمر، أحيا روح الجهاد في العالم الإسلامي، وهذا لا يمكن السكوت عليه، ويجب إسقاطه، وقبل حوالي أسبوعين صرح مجموعة من العسكريين، أو مصدر عسكري في مصر، بأن سبب إسقاط مرسي والتحالف ضده، من قبل هؤلاء الأعداء من الداخل والخارج، هو موقفه من الثورة السورية وإغلاقه سفارة سوريا، ودعوته لمناصرة إخواننا هناك، ودعمهم بكل ممكن، إذاً الحرب بين الإسلام والكفر).

رئيس الوزراء البريطاني السابق توني بلير، الذي قال: إن الرئيس محمد مرسي في خطابه في هذا المؤتمر، أحيا روح الجهاد في العالم الإسلامي، وهذا لا يمكن السكوت عليه، ويجب إسقاطه

وأوضح الشيخ الفوزان، أن الرجل لما كانوا يتوقعون منه أن يداهن، وأن يسير في ركاب إسرائيل وأمريكا أعداء الأمة، ومع الأسف الشديد وربما كانوا يغضون الطرف، ويساومونه على دينه وعلى مصلحة وطنه وبلاده، الرجل أيضاً بالرغم من الأخطاء التي حدثت اعترف بها، وهناك أخطاء لا تنكر ويجب أن تصحح، ويقال إنها أخطاء لا يجوز أن تكرر إذا عاد، وسيعود إن شاء الله هو وأمثاله من أهل الإسلام، الذين تهمهم مصلحة هذا الوطن، والناس يختارونهم ليحكموهم.

موقف الليبراليين والعلمانيين

وكشف الشيخ الفوزان حقيقة الليبراليين والعلمانيين، وقال: "إن الحاكم هو النائب على الشعب، وأنا أعجب من موقف العلمانيين والليبراليين، ومن ورائهم أيضاً أعداء المسلمين، مما جرى في مصر، أولئك الذين يتغنون بالديمقراطية، ووجوب نشرها في العالم، ويحاربون بعض الدول الإسلامية لأنها ليست ديمقراطية، وحكامها دكتاتوريون ومستبدون، حسب وصفهم، والآن انقلبت كل هذه الموازين وهذه اللافتات، وصاروا يؤيدون حكم العسكر، ويستدعونهم بكل ممكن ويدافعون عنهم".

وأضاف المشرف العام: هذا الرجل الذي قام بالانقلاب وزير الدفاع المصري، مع الأسف داس الدستور، الذي صوت عليه أكثر من 60% من الشعب المصري، داسه بالأقدام، وحل مجلس الشورى، وعزل الرئيس المنتخب، فقد حصلت 5 انتخابات بدءاً من مجلس الشورى، واختيار مرسي ثم التصويت على الدستور، كلها انتخابات شعبية ويفوز فيها محمد مرسي الرئيس المنتخب كلها، داسوها بالأقدام.

الاستبداد العجيب

وأضاف الدكتور الفوزان "انظر الآن إلى الاستبداد العجيب، من لحظة عزلهم للرئيس المنتخب الذي اختاره غالبية الشعب، أغلقوا كل القنوات الإسلامية، رغم ادعائه بأنه سيحافظ









على حرية الإعلام، فعجباً لهذا الكذب وهذا الدجل، فإلى الآن القنوات أكثرها مغلقة، بل وكثير من أئمة السلفية والعلماء الكبار المعروفون الذين وثقت بهم الأمة، وشهدت الأمة لهم بالإمامة في الدين، منعوا من خطب الجمعة، فأي استبداد أكبر من هذا؟ وماذا ننتظر؟ هم يرون الشعب أغلبه ضدهم، كيف إذا تمكنوا غداً، ماذا سيفعلون بأمة الإسلام؟

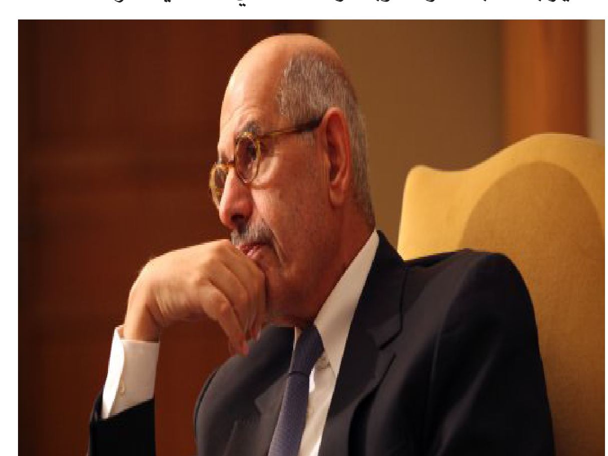
والتصريحات التي قيلت في تلك المظاهرات، التي دُفع ثمنها بالمليارات، وبعضهم اعترف أنهم صرفوا أكثر من 6 مليارات لأجل إخراج هؤلاء، ولم يخرج سوى مليونين ونصف فقط






أحدهم يقول هكذا، رأيت في قناة الفراعين وهي فرعونية، مع الأسف الشديد غرر بأكثرهم وبعضهم اشتروا ذمته بالمال، فبعض من كانوا في تلك الاعتصامات، يصوتون لبشار الأسد وزمرته في نفس الاعتصام، وهذا كله موجود في الإنترنت، والناس كلهم يعرفونه.

وتعجب الشيخ الفوزان، من موقف هؤلاء واعتراضهم على غلق السفارة السورية، سفارة النظام السوري في مصر وسحب السفير المصري، بل ويتغنون بمناصرة هذا النظام المجرم، الذي قتل على ما يزيد 100 ألف مسلم هناك بلا حق. ويريد تدمير بلاده بلا هوادة وبلا رحمة، فأي مسلمين هؤلاء!!!



عجباً للبرادعي

وتطرق الشيخ الفوزان مبدياً العجب من الأحداث التي تشهدها مصر، وكم ذا بمصر من المضحكات ولكنه ضحك كالبكاء، فشر البلية ما يضحك، المصيبة الآن في المرشحين لرئاسة الوزراء وما أعلنوا عنهم، تراجعوا عن هذا الترشيح، وهذا دليل هزيمتهم حقيقة وشعورهم أن المجتمع المصري يرفض هؤلاء العملاء.

ونقولها صريحة البرادعي هو الذي دمر العراق، وشرّع التدخل الدولي بتدمير العراق، ولما ذهب لإيران، وشاهد العجب والتناقض، برأ النظام الإيراني من الأسلحة الذرية يا سبحان الله.

ثم تجد كلامه – أي البرادعي- حينما يتكلم عن مرسي ومن سانده، وهم أغلبية الشعب المصري، حيث يقول البرادعي عن الإسلاميين -هؤلاء كيف نقبلهم وهم ينكرون هولوكوست محرقة اليهود-.

وأبدى الشيخ الفوزان تعجبه الشديد من موقف البرادعي وقال: -يا الله يعني هذه جريمتهم، هذا ذنبهم كيف تقبلونهم أيها الغرب، يعني استعداء لأعداء المسلمين على أهله ووطنه وإخوانه، كيف يقبل مثل هذا أن يكون رئيساً لوزراء مصر، وماذا ينتظر منه، دعك من علاقاته بإسرائيل، وتصريحات أخرى، دعك من كلامه أيضاً عن الشيعة يستكثر مرسي وقوله عن الشيعة أنهم أنجاس، وهم يشكلون 150 مليون من المسلمين، فالبرادعي يتكلم عن الشيعة كأنهم أصل الإسلام، هذه مصيبة، فهؤلاء أعداء في ثياب مسلمين مع الأسف، ويراد فرضهم على هذا البلد، ليس لتدمير مصر وحدها بل والله لتدمير العالم الإسلامي كله.

كنانة الإسلام

وعن مصر وفضلها أوضح الدكتور الفوزان "نحن نعرف أن مصر هي كنانة الإسلام، هي قلب العالم الإسلامي والعالم العربي، هي ذخر الأمة، ولذلك إذا دمروها لا نتوقع أن شرهم سيقتصر عليها، مع أننا لا نرضى أن يُدمر هذا البلد ولا يتأخر ويكون في ذيل القافلة، وأن يعمل هؤلاء على تركيع مصر وتطويعها لأعداء الله"، وأقول لأهلي في مصر لإخواننا الذين اغتروا بالشعارات التي يطلقها هؤلاء الأعداء والعملاء، أقول لهم أتستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير، نعم هناك أخطاء وربما قلة خبرة في المجال السياسي، لكن أيضاً تذكروا أن هذا الرجل قبل أن يفوز وقبل أن تُعلن النتائج كانوا يحاولون إخفاءها أو تغييرها لكن خشوا من غضبة الشعب المصري فأعلنوها مضطرين.

> **الفوزان: أقول لأهلي في مصر لإخواننا الذين اغتروا بالشعارات التي يطلقها هؤلاء الأعداء والعملاء، أقول لهم أتستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير، نعم هناك أخطاء وربما قلة خبرة في المجال السياسي، لكن أيضاً تذكروا أن هذا الرجل قبل أن يفوز وقبل أن تُعلن النتائج كانوا يحاولون إخفاءها أو تغييرها لكن خشوا من غضبة الشعب المصري فأعلنوها مضطرين.**

ولفت فضيلة الشيخ الفوزان أنه منذ البداية، وبعد فوز مرسي كرئيس لمصر، وهم يضعون العراقيل أمامه، ومن الأشياء العجيبة لما ضيقوا على الناس في الخبز في الدقيق في السولار في البنزين في الكهرباء تبين في يوم إسقاطه وعزله، للأسف الشديد في تلك الساعة ما شاء الله، توفر البنزين وانتعشت الكهرباء وتوفر الدقيق، معناه أن هناك عملاء في داخل الأجهزة، أجهزة الدولة هم عملاء يديرهم البرادعي وأمثاله من هؤلاء العملاء ويريدون أن يطحنوا الشعب طحناً ويضيقوا عليه في رزقه وعيشه لكي يسقطوا من يعتز بالإسلام ويريد لمصر أن تكون إسلامية مستقلة، ومن العجائب ومن بركات هذا الرجل على الرغم من هذه العقبات والعراقيل والمكايدات التي كما قال الله عز وجل {وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ} (إبراهيم: 46)، مكر كبّار وعجيب، مع ذلك لأول مرة في تاريخ مصر الآن تكاد تستغني عن المساعدات الأمريكية في عهد مرسي، وهذا الذي يزعج أعداء الأمة، يريدون أن نكون محتاجين لهم نركع لهم، وأن يبتزونا حتى في لقمة العيش، حتى إن دخل قناة السويس وصل لمعدلات مذهلة، فدخل مصر منها بعد تولي الرئيس مرسي على الرغم من هذه العقبات والمكايدات زاد عن 200 مليار دولار، يا

سبحان الله يعني ستكون مصر من أغنى الدول العربية فقط من قناة السويس وحدها، هذه الكمية كانت تؤكل ولا يدخل الخزينة المصرية عُشر منها هذا الذي أزعج أعداء الأمة. فهؤلاء الذين تآمروا عليهم كانوا سيخدمون الشعب المصري، وكانت ستتقوى مصر بوجودهم، وسيكون لها شأن لأن مصر إذا قويت اقتصادياً وسياسياً فإنها ستكون قائدة ورائدة للعالم الإسلامي وستناصر قضايا المسلمين في كل مكان، وأيضاً يثبت للعالم أنه إذا تولى أهل العدل وأهل



الإسلام صلحت أحوال البلاد والعباد، وهذا الذي لا يريدونه مع الأسف الشديد.

الشرعية المنتخبة:

وقال الشيخ الفوزان إن المطالبة بإعادة الدكتور مرسي والشرعية التي انتخبها الشعب أمر واجب، وهؤلاء حقيقةً يريدون تدمير مصر عن طريق الاستبداد والظلم، ولو تمكنوا لرأيت ماذا يفعلون بالناس.

الفوزان إن المطالبة بإعادة الدكتور مرسي والشرعية التي انتخبها الشعب أمر واجب

وتطرق الدكتور الفوزان إلى ما فعله حسني مبارك، وقد أخذه الله بشر أعماله حينما فجر بعض الكنائس في مصر ثم رموها بالإرهابيين والمتشددين، ثم تبين أن وزارة الداخلية المصرية هي وراء كل هذا، وتريد تدمير الشعب المصري، وأن يقتل بعضه بعضاً.

مصر والعراق

وأضاف الشيخ الفوزان اليوم أقرأ وأشاهد صورة لعدد كبير الجنود العملاء مع الأسف قد نزعوا عنهم اللباس العسكري، وذهبوا لأحد تجمعات المتظاهرين في القاهرة يبدءوا القتل من الداخل أو لقتل بعض الناس، ويقولون والله هؤلاء هم مؤيدو مرسي أو هؤلاء المتشددون أو الإخوان أو غيرهم من هذا الكلام الذي نسمعه مثل ما حصل في العراق، والآن ثبت قطعاً عند العالم كله وباعترافات حتى بعض المسئولين العراقيين الذين شاركوا في الجريمة مع الأسف أن تدمير قبري -العسكريين- في بغداد والتي أثارت تلك الحرب الطائفية الشرسة النجسة مع الأسف الشديد بين السنة والشيعة وذهب ضحيتها الملايين من القتلى والجرحى والمشردين ولا زال العراق يعيش أثارها إلى اليوم، أن الذي فجر القبرين هي الحكومة العراقية هم الشيعة مع الأسف الشديد، هؤلاء الذين لا يريدون للعراق ولا لأهل العراق خيراً.

القضية ليست مرسي أو الإخوان

والصورة تتكرر وهكذا يفعلون لذلك يجب أن يكون عندنا وعي وإدراك، ليست القضية قضية مرسي وجماعة الإخوان المسلمين وغيرهم، والله لا يهمنا حزب ولا جماعة ولا شخص، يهمنا أن يُنصر الإسلام، يهمنا أن يحكم الناس بشرع الله العادل الذي يحفظ حق الجميع مسلم وغير مسلم، ثم إن هذه شرعية منتخبه جاءت بالانتخاب وأعطى الناس البيعة لهذا الرجل، النبي عليه الصلاة والسلام كما في حديث العرباض بن سارية قال: وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة وجلت منها القلوب وذرفت منها العيون. فقلنا يا رسول الله كأنها موعظة مودع فأوصنا، ماذا قال؟ أوصاهم قبل أن يموت قال: (أوصيكم بتقوى الله) أي بكل عباد الله بكل شؤونكم وحركاتكم وسكناتكم، وهذا الخطاب لولاة الأمر وعامة الناس. (والسمع والطاعة) لمن ولاه الله عليهم (وإنه من يعش منكم فسيرى اختلافاً كثيراً فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي)، بل أعجب من هذا أن النبي صل الله عليه وسلم ثبت عنه أنه قال (إذا بويع لخليفتين فاقتلوا الآخر منهما) يعني حينما يأتي شخص ينازع وقد بويع، وأغلب الناس فعلاً رضوا بذلك، وهو الذي اختاروه وانتخبوه، فمن خرج عليه يجب أن يوقف عند حده، وإن لم يندفع شره إلا بقتله فليقتل.







الحذر من سفك الدماء

ووجه الشيخ الفوزان رسالة لأهل مصر قائلاً (أوصي إخواني في مصر من المؤيدين والمعارضين بمراقبة الله عز وجل في وطنهم وفي إخوانهم وأهلهم، الحذر الحذر من سفك الدماء، سيستفزكم أيها المسلمون الصادقون والوطنيون الأحرار من أهل مصر من مسلمين وغيرهم، سيستفزكم هؤلاء المجرمون، سينصبون الفخاخ لكم، سيفجرون الفتن، لكن إياكم أن يجروكم لسفك الدماء، الله عز وجل يقول في محكم كتابه {وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا} (النساء: 93)، فإياكم وسفك الدماء، النبي عليه الصلاة والسلام يقول (لا يزال المؤمن في فسحة من دينه ما لم يصب دماً حرام)، حتى لو نفساً واحدة، يعني أنه والعياذ بالله لو أصاب دماً حراماً، وقتل شخصاً بغير حق حتى لو أن هذا الشخص ظالم أو أخطأ أو أجرم معه، لكن لا تصل عقوبته لحد القتل يقول (لا يزال المؤمن في فسحة من دينه ما لم يصب دماً حراماً) بمعنى أنه يضّيق عليه دينه وأعماله الصالحة، فلا تفي والعياذ بالله من شؤم ذنبه، ولا تكفر عن هذا الذنب العظيم مهما كثرت أعماله، هذا في قتل شخص فكيف بقتل العشرات، بل كيف إذا كان هذا في فتنة عامة يُدمر بسببها البلد، ولذلك أقول لهم إياكم أن يستخف بكم هؤلاء {فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلا يَسْتَخِفَنَّكَ الَّذِينَ لا يُوقِنُونَ} (الروم:60).

مصر والمخطط السوري

ونصح فضيلة الشيخ الدكتور الفوزان لأهل مصر بقوله، الله ينصركم ولكن عليكم بالمجاهدة السلمية في كل الوسائل، وإياكم أن يجركم هؤلاء إلى العنف والقتل ويحصل لكم مثل ما حصل لإخواننا في سوريا، هذا ما يريده الأعداء، والله إن هذا ما يتمنونه وينفخون فيه بكل الوسائل والأسباب لكن اقطعوا عليهم الطريق.

وأقول أيضاً لبعض من يتخذ بعض الأخطاء من مرسي وغيره ذريعة لسبه ومساعدة هؤلاء الظالمين المجرمين أقول لهم إياكم أن تكونوا ممن قال الله عز وجل فيهم {أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ} والطاغوت كل ما عبد من دون الله، كل من حكم عباد الله من غير شرع الله {وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلا} نسأل الله العافية، يعني هؤلاء أقوم وأنفع وأنصح من الذين آمنوا سبيلا نعوذ بالله من هذه الحال.







قراءة في خطاب السيسي.. أنا ومن بعدي الطوفان

رسالة الإسلام- معتز بالله محمد

ستحتفظ ذاكرة الأيام بذلك الخطاب، الذي ألقاه الفريق عبد الفتاح السيسي، ضمن أكثر الخطابات المثيرة للجدل، على مر العصور، حيث زاد من حدة الانقسام، الذي يشهده الشارع، بل وضاعف كسور الجسد المصري، التي لم يعد يمكن جبرها بسهولة.

سيؤرخ لخطاب السيسي، على أنه الأول في العالم لقائد عسكري، يستقوي بنصف شعبه في التصدي، أو ربما لمحو النصف الآخر، ويحدد تاريخ الحرب الأهلية، التي اختار لنفسه أن يكون راعيها، ومطلق نفيرها.

عمليا أصبح وزير الدفاع، العدو الأكبر للإسلاميين في مصر، ولشريحة واسعة من المصريين، المناصرين لمبادئ الحرية والعدالة وحقوق الإنسان، بمختلف انتماءاتها السياسية، والتي تعتبر أن السيسي ضرب بتلك المبادئ جميعا عرض الحائط، وأعاد البلاد إلى ديكتاتورية العسكر، تحديدا إلى زمن كئيب، يذكرهم بضياع القدس واحتلال سيناء، يذكر بالحقبة الناصرية.

كذلك أصبح الرجل بطلا قوميا، لدى بقية فئات الشعب المصري، وعلى رأسها قطاع واسع من التيار العلماني، بألوان طيفه المختلفة، الذين يرون في المشروع الإسلامي، خطرا وجوديا يتهددهم، كذلك هو الحال بالنسبة للأقباط، الذين ينظرون لوزير الدفاع على أنه "المسيح المخلص"، الذي أخرجهم بانقلابه العسكري، من هيمنة التيار الإسلامي، وأعاد لهم اعتبارهم الغائب.

السيسي دعا في خطابه، أن ينزل الشعب الجمعة، لمنحه تفويضا للقضاء على ما وصفه" العنف والإرهاب"، وشدد على تمسكه بخارطة الطريق، التي أعلنها يوم 3 يوليو، وقضت بعزل الرئيس محمد مرسي وتعطيل العمل بالدستور.

وكالعادة قرأ كل طرف خطاب السيسي، بما يتماشى مع رؤيته وأهدافه.

استجداء تفويض

وبقراءة للخطاب، يتضح حجم التخبط الذي يعيشه السيسي، داخل المؤسسة العسكرية نفسها، والذي عبر عن نفسه في استجداء تفويض شعبي، ما كان ليطلبه لو كانت الأمور تسير بالشكل الذي يريد، ولو لم يكن يعاني إفلاسا سياسيا، خلت على إثره جعبته من الحلول.

ويعكس ذلك الوضع، أزمة يواجهها السيسي على مستوى القادة، بل والضباط الأقل رتبة وربما الجنود أيضا، وهو ما ظهر في اللغة التبريرية، التي حاول خلالها إقناع الجميع، بمن فيهم خريجو الكلية البحرية والدفاع الجوي، بأنه لم يخدع الرئيس مرسي أو يتآمر عليه.

وأقسم السيسي ثلاثا، على أن الجيش لا يشهد أي انقسامات، وقال إن الجيش على قلب رجل واحد، ولا توجد به أي انشقاقات. وهو ما يحلله علماء النفس، بقلة الثقة وضعف الحيلة وربما الكذب، كما إن تكرار القسم، يوحي بأن السيسي يشعر أنه متهم من جنوده، ويريد تبرئة ساحته.

خطة التضحية

الغريب أن الكاتب البريطاني الشهير روبرت فيسك، كان قد أكد قبل خطاب السيسي بأسبوع أن هناك خطة، أعدتها قيادات كبيرة في الجيش، للتضحية به في حال انفجار الوضع في مصر، بشكل لا يمكن السيطرة عليه، إلا بمزيد من المجازر، مؤكدا أن اثنين من قادة الأفرع، قدموا استقالتهم للسيسي ورفضها بإلحاح .. مؤكدا لهم أن الوضع الحالي سينتهي في أقرب وقت.

تمرد القادة

من جهة أخرى، وفي تحليله للخطاب أكد المحلل العسكري الشهير "ديفيد برنار"، القريب من البنتاجون، أن قيادات كبيرة بالجيش المصري، هددت السيسي بالنزول للشارع لحماية مؤيدي الشرعية، في حال استمر الهجوم عليهم وإراقة دمائهم.



وقال برنار على شاشة تليفزيون "CNN": "إن قيادات كبيرة بالقوات المسلحة المصرية، أبلغت السيسي أنها قد تضطر للنزول إلى الشارع، لحماية تظاهرات المؤيدين لمرسي، إذا استمر حشد البلطجية وتسليحهم، لأن هذا عمل يدفع البلاد إلى حرب أهلية".

دعوة عسكر

وتعكس دعوة اللواء أسامة عسكر قائد الجيش الثالث الميداني، للمصالحة الوطنية وتأكيده على أن الجيش لا يهدف إلى إقصاء أي فصيل، وأن الوطن للجميع، حجم التخبط الذي يعيشه وزير الدفاع، خاصة وأنها جاءت بعد ساعات قليلة، من نفير الحرب الأهلية الذي أطلقه السيسي.

دمى مؤقتة

كذلك يؤكد وزير الدفاع، عبر طلبه تفويض شعبي من الشعب له "شخصيا"، أنه هو القائد الفعلي للنظام الانقلابي، وأن "المؤقت" عدلي منصور وحكومة الببلاوي، ما هي إلا دمى تحركها أصابعه.

بقي التأكيد على أن دعوة السيسي ظهيره الشعبي الانقلابي، الذي خرج يوم 30 يونيو، للنزول مجددا الجمعة، إنما تعكس إصرار الرجل، على المضي قدما في طريقه حتى النهاية، كونه يدرك جيدا، أن أي تراجع قد يعني نهايته هو شخصيا، لذلك بات يعمل وفقا لمنطق "أنا ومن بعدي الطوفان".





رئيس المركز الإسلامي بالإكوادور لـ«رسالة الإسلام»:

قناة قرطبة تصنع التاريخ وأشعرتنا بالقوة أمام المد الشيعي

حوار: عمر غالب - ترجمة: عبده القورمي

قال رئيس المركز الإسلامي في الإكوادور، الدكتور يحيى خوان سوكيليو، الذي يزور المملكة حالياً :إننا نشعر بالفخر والاعتزاز بانتمائنا للإسلام، بسبب قناة قرطبة الإسلامية، حيث رفعت القناة رءوسنا عالياً ، خاصة في ظل المد والنشاط الشيعي الإيراني في أمريكا اللاتينية، وكنا ضعفاء قبل وصول القناة، لكن مع قناة قرطبة شعرنا بالقوة والتحدي أمامهم(.

وأضاف: "نحن لا نستطيع أن نتخيل في يوم من الأيام، أن نرى ونشاهد قناة تليفزيونية بلغتنا الأساس وهي الإسبانية، تحدثنا عن الإسلام، فأنتم بهذه القناة التي وصلت إلينا تصنعون التاريخ) .

وأوضح سوكيليو، أنه اعتنق الإسلام على خلفية إصابته في إحدى الحروب بين الإكوادور والبيرو، وتفكيره المتواصل في قضية ما بعد الموت، وكيف سيلقى الله وهو لا يرتبط بالله سبحانه وتعالى بعلاقة جيدة، مشيراً إلى أن الكاثوليكية التي كان يعتنقها، لم تجعل منه إنساناً صالحاً، كما لم تجب عن تساؤلاته، فيما يتعلق بعقيدة التثليث، والتفسير الكاثوليكي لموت عيسى عليه السلام، وولادة الأطفال، وأشار رئيس المركز الإسلامي في الإكوادور، أن الظروف الآن مهيأة في أمريكا اللاتينية لاستقبال الإسلام، لأن الناس يعانون خواءً روحياً، وينتظرون من يأخذ بأيديهم، خاصة مع تراجع معتنقي الكاثوليكية.

جاء ذلك في حوار من القلب لـ(شبكة رسالة الإسلام) بمقرها بالرياض وفيما يلي تفاصيل الحوار:

في البداية نرحب بكم على صفحات «شبكة رسالة الإسلام» ونود أن نعرف قراءنا الأعزاء بضيفنا الكريم.

أولاً أنا اسمي يحيى خوان سوكيليو، وأنا الآن مدير المركز الإسلامي بالعاصمة الإكوادورية كيتو، وأنا ولله الحمد أول مسلم من أصل إكوادوري، وتعود قصتي قبل

بطاقة التعريف



- يحيى خوان سوكيليو.
- مدير المركز الإسلامي بالعاصمة الإكوادورية كيتو.
- أول مسلم من أصل إكوادوري.
- ضابطاً هندسياً في الجيش الإكوادوري -سابقا.

إسلامي، أنه في عام ١٩٨١م كنت ضابطاً هندسياً في الجيش الإكوادوري، وأثناء الحرب التي وقعت بين دولتي الإكوادور والبيرو، بسبب النزاع حول النفط على الحدود بين البلدين، فقدت ذراعي على إثر انفجار عنيف، ومات معظم الجنود من حولي، وكان عمري وقتها ٢١ عاماً، وحينما فقدت ذراعي شعرت بنهاية الأجل، وبدأت أفكر بشكل تلقائي في قضية الموت، وكيف سألقى رب العالمين، وكانت فكرة الخوف من الموت وصعود الروح، تسيطر عليّ بشكل كبير، لأنني كنت قريباً جداً من الموت، وكنت أقول فقط بالله بالله، بعدها نقلت إلى المستشفى في حالة حرجة لأمكث فيها ٢٩ يوم، تم خلالها بتر يدي اليسرى، وسبب خوفي أنني كنت غير مستعد للقاء الله، فعلاقتي به سبحانه وتعالى كانت غير جيدة، ولم يسبق هذه اللحظة الفارقة في حياتي توبة، ولم تكن التعاليم الكاثوليكية تحفز على الهداية واتباع السلوك القويم.

هذه المقدمة من قصتكم المشوقة جعلتكم تفكرون أكثر وبالتالي كان البحث عن الحقيقة هو شغلكم أليس كذلك؟

ـ بالفعل ومن هنا بدأت أفكر وأتساءل: هل عدم وجود علاقة جيدة مع الرب يعود إلى عيب في شخصي وقصور ذاتي في علاقتي بالله، أم إلى قصور في ديانتي الكاثوليكية؟! ومن أجل معرفة الإجابة عن هذا السؤال رحت أبحث في الكاثوليكية، ولسان حالي يقول: إما أن أكون مخطئاً أو أن الدين فيه نقص!!.

× وماذا كانت نتيجة البحث عن الحقيقة التي تداعب قلوب التائهين؟

ـ بعد عامين من هذا الحادث تركت الجيش، وتم تكريمي من رئيس البلاد وقلدني أرفع الأوسمة وقررت الالتحاق بالجامعة الكاثوليكية في الولايات المتحدة الأمريكية، من أجل البحث عن شيء يدور في خاطري ولا أجد له جوابا، والدراسة بطريقة علمية، وأثناء دراستي للإنجيل، تبلورت لدي ثلاث مسائل مهمة وشائكة، وكنت أبحث بشغف عن إجابات لأسئلة حيرت عقلي، مثل مسألة التثليث فكيف يكون "الأب والابن والروح القدس" شيئاً واحداً؟! وكيف

> أثناء دراستي للإنجيل، تبلورت لدي ثلاث مسائل مهمة وشائكة، وكنت أبحث بشغف عن إجابات لأسئلة حيرت عقلي









يكون الله الواحد ثلاثة في آن واحد؟! هذه المسألة كانت تؤرقني بشدة، وكنت أقول لنفسي: لقد كنت صغيراً، وقد رددت عقيدة التثليث دون وعي أو إدراك، حيث ولدت لأب وأم كاثوليكيين، لكنني الآن أصبحت قريباً من الموت، وأعرف أن الموت حق، والموت نهاية كل حي، ولابد من فهم مسألة التثليث، لأنها ترتبط بصلب الدين وهو العقيدة، وبعد الدراسة والبحث وجدت في الإنجيل ١٧ دليلاً على وحدانية الله، فيما لم أجد سوى دليل واحد على التثليث!! فازددت حيرة ورغبة في استكمال مسيرة البحث والتقصي، والحقيقة أن لي أخوين من القساوسة، لم يستطيعا أن يجيباني عن تساؤلاتي.

الأمر الثاني الذي حيرني، هو أن التفسير الكاثوليكي لموت النبي عيسى عليه السلام، لم يكن أيضاً مقنعاً، فكيف يمكن أن ينظف دم عيسى كل ذنوب البشر؟! إذا كان الأمر كذلك حسب المنطق الكاثوليكي، فلا داعي أن يكون الإنسان صالحاً في الدنيا، وليعش حياته مستمتعاً بكل إغراءات الدنيا وملذاتها دون قيود الحلال والحرام!! هذا بالطبع منطق غير صحيح وتفسير خطأ، فالإنسان يجب أن يكون صالحاً ومؤمناً وصاحب قيم ومبادئ، تتصل بشخصه فتقوم سلوكه، وبكونه أحد أفراد المجتمع.

الثالثة: العقيدة الكاثوليكية تقول: (إن كل البشر خرجوا من رحم أمهاتهم مخطئين، حيث ولدوا وهم يحملون خطأ أبيهم آدم، بأكله من الشجرة وخروجه من الجنة، ومن ثم فحينما يولد الطفل في الكاثوليكية، يغسل بالماء لتنظيفه من هذه الخطيئة التي يحملها !! هذا أيضاً لم يكن كلاماً مقنعاً.

المرحلة الأهم والفاصلة هي بالتأكيد اعتناقك للإسلام.. حدثنا عن هذه اللحظة التاريخية، وما الخيوط التي قادتك إلى إشهار الإسلام ؟

ـ أثناء وجودي في الولايات المتحدة للدراسة، التقيت بطلاب من كل دول العالم كاليابان وكولومبيا والدول العربية والإسلامية، وواصلت رحلة البحث عن الدين الحق، الذي يجيب عن أسئلتي بعد أن كفرت بالكاثوليكية، فذهبت إلى الكنائس البروتستانتية فلم أجد إجابات، وظللت أتنقل بين الكنائس لمدة ٦ أشهر دون جدوى!!

وفي إحدى المحاضرات، طلب منا أحد الأساتذة أن يتكلم كل واحد فينا عن بلده، وكان خلفي شخص سعودي يدعى إبراهيم الصقير، وحينما بدا يتحدث تكلم عن الإله الواحد وعن الدين الإسلامي، وبدا يقدم تعريفاً جميلاً ومفصلاً عن الدين الإسلامي، جذبني هذا الحديث، خاصة أنه تحدث عن وحدانية الله تعالى، وبعد أن انتهى من حديثه، وجهت إليه سؤالاً مفاده: كم إلهاً عندكم في الدين الإسلامي؟! واستطردت قائلاً: وأنا أستحضر في ذهني العقيدة الكاثوليكية: أنت تقول عندنا إله واحد، فكم إلهاً في هذا الإله الواحد، فقال: إله واحد لا شريك له وأكد ذلك غير مرة، وراح يشرح لي ذلك ويبرهنه، وكنت لأول مرة أسمع في حياتي، عن دين تقول عقيدته: إن الله واحد لا شريك له وشعرت أن هذا هو الدين الحق، الذي أبحث عنه، وقد تلقيت ذلك بارتياح شديد ونفس مطمئنة، لأنني منذ أن وقع الانفجار وبتر ذراعي، وأنا أفكر في أن الله واحد وليس ثلاثة.

ثم سألته عدة أسئلة عن الإسلام وعقيدته، من بينها: من أين تستمدون هذه الأخلاق الرفيعة والإنسانية العالية، التي تتعاملون بها فيما بينكم، ومع غير المسلمين؟، فأجابني أن هذه أخلاق وتعاليم الإسلام، فطلبت منهم أن أذهب معهم للمسجد، من باب الزمالة التي تربطني بهم، والفضول في معرفة المزيد عن الإسلام. وبالفعل ذهبت إلى المسجد، ولأول مرة أرى في حياتي، أناساً يصلون في صفوف متراصة ومنضبطة، وأن الصلاة في الصف الأول لأسبقية الحضور للمسجد، وليست لذوي الجاه والسلطان، أحببت هذا المشهد الرائع، وجلست خلف الصفوف وهم يصلون، وبينما هم في السجود وأنا أتتبعهم حركة بحركة، خفق قلبي عندما سجدوا لله تعالى وتزايدت نبضاته. وبعد أن فرغوا من الصلاة، صرخت بأعلى صوتي أريد أن أكون مثلكم. أريد أن أكون مثلكم، وطلبت من زملائي أن أذهب معهم إلى بيتهم فرحبوا بذلك، وهناك عبرت عن رغبتي في اعتناق الإسلام، وبالفعل أشهرت إسلامي، وعندئذ شعرت بسعادة غامرة، فقد وجدت ضالتي، حتى إنني كنت أبكي من شدة الفرح، وحمدت الله على فقدان ذراعي، فهو السبب في هدايتي، وبعد أن درست علوم الإدارة في جامعة ميتشجان عدت للإكوادور، وقد أصبحت لدي خلفية جيدة عن الإسلام، لأبحث عن مسلمين ومراكز إسلامية فلم أجد.

كيف تلقى والداك وأقرباؤك خبر إسلامك؟ وماذا عن المرحلة التالية لدخولك الدين الإسلامي؟

ـ والدي رحمة الله عليه لم يعترض، لقد دخل في دين الله هو ووالدتي، بل ساعداني في البداية حتى قبل إسلامهما، وقد كانا يوقظاني لتناول وجبة السحور في رمضان، فقد قالا لي: أنت حر في اختيار عقيدتك، وأنت مازلت ابننا ولن نتخلى عنك، ومكثت بعد إسلامي شهراً واحداً في الإكوادور، ثم التحقت بالجامعة الإسلامية في المدينة المنورة، وهناك درست أصول الدين والحديث والقرآن الكريم، ولأن بلدي لم يكن بها مسلمون، فقد التقيت في الجامعة بصديق من مدينة قريبة من المكسيك، وأخبرني أنه يعرف أسرة مسلمة في الإكوادور، وأن زوجته لها صديقة في هذه الأسرة، وهي أسرة متدينة، وبعد عودتي إلى الإكوادور بحثت عن هذه الأسرة، والتقيت بها وتزوجت منها وهي أسرة من أصل لبناني.

وأعيش الآن في ظل الإسلام أسعد أيام حياتي، حتى إنني كلما نظرت ليدي المبتورة حمدت الله على ذلك، وتمنيت لو بترت في وقت مبكر من حياتي، لكن إيماني بأن اعتناق الإسلام بصدق يجُب ما قبله، يبعث في نفسي الطمأنينة والسكينة.

بعد العودة من المدينة المنورة. كيف بدأت نشاطك الإسلامي في الإكوادور؟

ـ عرفت أنه على كاهلي مسئولية كبيرة، ففي عام ١٩٩٤م أسست أنا وزوجتي مسجداً عرف بمسجد السلام، حيث كنا نمتلك بيتاً من ٣ طوابق، فهدانا تفكيرنا إلى إزالة الحوائط الداخلية من الدور الأول وجعلناه مسجداً، كما أسسنا المركز الإسلامي في الإكوادور، ويعتبر مسجد السلام أول مسجد مرخص من حكومة الإكوادور، حيث إن قوانين البلاد علمانية، وتسمح بحرية الأديان والعقائد، ومنذ ذلك الحين، بدأ المركز ممارسة نشاطاته الإسلامية والاجتماعية والثقافية والتربوية.

حدثنا عن الإكوادور. متى دخل الإسلام فيها ؟

ـ دخل الإسلام بلادنا في الفترة من عام (١٩٢٧م – ١٩٦٠م)،عندما جاء أوائل المسلمين إلى الإكوادور في أواخر القرن التاسع عشر، قادمين من بلاد الشام ومصر، وشهد مطلع القرن العشرين هجرة إسلامية ملحوظة، حيث كان المسلمون المهاجرون يبحثون عن حياة جديدة، في فترة ما بين الحربين العالميتين، ودخل هؤلاء البلاد بجوازات تركية، لأن بلادهم كانت تحت الخلافة العثمانية، فعرفوا بالأتراك.

في البداية لم يكن في استطاعتهم أن ينشروا الدين الإسلامي، لأن الكنيسة كانت قوية جداً، بالإضافة إلى أنهم كانوا ضعفاء المعرفة بالدين ونشر الدعوة، وسكن المسلمون الأوائل في العاصمة كيتو ومدينة جواياكيل، وهي

أكبر ميناء بحري على المحيط الهادئ، وسكن بعضهم صوب الساحل بالقرب من مقاطعات منابي، ولوس ريوس، وأزميرلدا، وكان يجذبهم السلام والهدوء، اللذان كانت تنعم بهما البلاد، بالإضافة إلى الروابط الأسرية في المجتمع، والتي كانت تذكرهم بمجتمعاتهم العربية. والغالبية العظمى من المسلمين الذين عاشوا في البلاد من التجار، إذ كان الاقتصاد الإكوادوري في مطلع القرن الماضي، يرتكز في غالبيته على تبادل السلع والبضائع، وكان العقدان الأولان قاسيين على المسلمين في هذه البلاد، فلقد كانت وسائل تنقلاتهم بين القرى والمدن بهدف المتاجرة هي الحمير والبغال.

ولم يكن من الصعب أن تذوب الهوية الإسلامية للكثيرين، في قلب التيار الكاثوليكي الطاغي، وفي نفوس أوائل المسلمين الذين أتوا إلى هذه البلاد، سعياً على أرزاقهم، في وقت كانت خلفياتهم الدينية ضعيفة، ومن المؤسف أن بعضهم ارتد عن الإسلام واعتنق المسيحية، باستثناء فئات قليلة أرسلت أولادها إلى البلاد العربية، لإتقان اللغة العربية والانتفاع بالثقافة الإسلامية، وتوالت هجرات المسلمين، وبعضهم استقر في الإكوادور، والغالبية هاجرت إلى كندا وأمريكا، ولم يتركوا أثراً يذكر للإسلام.

هناك دور مهم للهيئات الإسلامية والقنوات الدينية في نشر الدين الإسلامي في ربوع الأرض، فهل لها من تأثير في الإكوادور في نشر رسالة الإسلام؟

ـ في الإكوادور حرية معتقدات، ولابد أن أؤكد أولاً، أننا نعيش في بلاد ينص دستورها على الحرية الدينية، ولا يوجد أي سبب يمنع نشر الدعوة الإسلامية بشكل علني في البلاد، خاصة أن بلادنا لا تعرف الاضطهاد الديني أو العدوانية الدينية، كما أن الإسلام يحظى بالاحترام ولا توجد أية حملات لتشويهه، كما في أوروبا والولايات المتحدة، ويمكن للدعوة الإسلامية أن تحقق أهدافها بشكل مؤثر، من خلال المشاركة في البرامج التليفزيونية والإذاعية، وإلقاء المحاضرات العامة في المدارس والجامعات، والظروف الآن مهيأة في أمريكا اللاتينية لاستقبال الإسلام، لأن الناس تعاني من خواء روحي، وتريد من يأخذ بأيديها خاصة مع تراجع معتنقي الكاثوليكية.

كان لقناة قرطبة دور بارز وهام في نشر الدعوة الإسلامية في الإكوادور، خاصة مع انتشار دعوات التشيع .. حدثنا عن ذلك الدور. وكيف استقبلتم بث القناة في البلاد؟

ـ نحن لا نستطيع أن نتخيل في يوم من الأيام، أن نرى ونشاهد قناة تليفزيونية بلغتنا الأساس وهي الإسبانية، تحدثنا عن الإسلام، فأنتم بهذه القناة التي وصلت إلينا تصنعون التاريخ، وقد جعلتمونا نشعر بالفخر والاعتزاز بانتمائنا إلى الإسلام، بسبب هذه القناة، وقد رُفعت رءوسنا عالياً بسبب قناة قرطبة، خاصة وأن الإيرانيين الشيعة الملاعين، لهم نشاط كبير في أمريكا اللاتينية، وكنا ضعفاء أمامهم قبل وصول قناة قرطبة، لكن مع قناة قرطبة شعرنا بالقوة والتحدي أمامهم.

ففي البداية عندما وصلتنا إشارة بث القناة، وضعنا أطباق استقبال الإشارة "الدش" فوق أسطح المسجد، ثم وضعنا شاشات عرض كبيرة في كل أنحاء المسجد، ليشاهد القناة الرجال والنساء والأطفال والكبير والصغير، في مشهد عظيم لم نكن نتخيله في يوم من الأيام، وهذه من أهم ميزات القناة، أن برامجها تصلح لكل الفئات والأعمار، للرجال والنساء والأطفال، حتى صار فضيلة المشرف العام عليها الدكتور عبد العزيز الفوزان، مشهوراً ومعروفاً جدا لدى الكبير والصغير، لكن المشكلة التي تعوق رؤيتها في البيوت، أن أجهزة الاستقبال "الدش" غالية الثمن، إلا إذا تبرع بعض التجار ليحلوا تلك المشكلة.

فضيلة الدكتور الفوزان اقترح بعض الحلول لحل مشكلة استقبال القناة. ما رأيكم في هذا الحل؟



ـ نعم. مشكوراً اقترح فضيلة الشيخ الفوزان الحل، وهو محاولة إقناع شركات الكابلات عمل خط أرضي للمساهمة في حل المشكلة، لكي يتمكن المسلمون من مشاهدة القناة على البث الأرضي، كما حدث في بعض دول أمريكا اللاتينية، مثل بارجواي وأورجواي، رغم أن عدد المسلمين فيها لا يتعدى خمسين مسلما .

وطلب مني فضيلة الشيخ الفوزان، أن يشارك الدعاة من أمريكا اللاتينية، في النشاط الدعوي لقناة قرطبة، لتقديم البرامج باللغة الإسبانية، وأن يكون بينهم وبين القناة تعامل، والقناة على استعداد أن تستضيفهم في إسبانيا .

ونحن نتمنى مزيدا من التقدم والرقي لهذه القناة، التي أدخلت علينا البهجة والسرور وعبرت عن هويتنا كمسلمين.

وما دور الندوة العالمية للشباب الإسلامي في دعم المسلمين في الإكوادور؟

ـ تقوم الندوة بدور كبير جداً لعموم المسلمين، وآخر هذه الأدوار، أنها الآن تخطط لبناء مخيم كبير للشباب المسلم في الإكوادور، وسوف أزورها إن شاء الله بخصوص هذا الأمر.

كم عدد سكان الإكوادور؟ وكم نسبة المسلمين في البلاد؟

ـ يبلغ عدد سكان البلاد تقريبا حوالي ١٥ مليون نسمة، وتعداد المسلمين وفقا للأرقام الرسمية المسجلة في البلاد ١٩ ألف نسمة في نسبة لا تتعدى ١٪ من مجمل السكان، وكذلك الأمر بالنسبة لمعظم بلدان أمريكا اللاتينية، وخلال الفترة من ٢٠٠٤ إلى ٢٠٠٥ تجاوز عدد المتحولين للإسلام العشرات.

ما أهم الصعوبات التي تواجهها الجالية الإسلامية في الإكوادور؟

ـ أهم تلك الصعوبات على الإطلاق، هي قلة المدارس التعليمية الإسلامية، وقلة عدد الدعاة الذين يتكلمون الإسبانية، وكذلك قلة عدد الكتب الإسلامية والمواد الدعوية باللغة الإسبانية.

ما طبيعة العلاقة بين المسلمين وغيرهم من مسلمي الإكوادور وأمريكا اللاتينية عموما؟

ـ هناك علاقة قوية بين المسلمين وغيرهم من سكان القارة، وأنا لمست ذلك بنفسي في الولايات المتحدة الأمريكية، حتى إن معظم المهاجرين العرب، الذين استقروا هنا، تزوجوا بنساء لاتينيات وعاشوا في حالة استقرار عائلي، لوجود قواسم مشتركة، لأن الجميع يميل إلى النظام العائلي كبير العدد، والتمسك الأسري والقيم الأخلاقية، ويؤمن الجميع بأهمية الدين في الحياة، مع رفض لكل مظاهر التطرف والتعصب، ووجود تشابه من حيث التكوينات الجينية، مثل لون البشرة والعينين، ارتباط الجذور منذ أيام الأندلس، وهذا ما جعل اللغتين الإسبانية والبرتغالية، تحملان كثيرا من المفردات والتعبيرات العربية، مما خلق نوعا من الألفة.

هل هناك مظهر من مظاهر العمارة الإسلامية في البلاد؟



ـ بالنسبة للمساجد. لا توجد مساجد بالشكل المعماري المتعارف عليه في العالم الإسلامي، لكن الفن المعماري الإسلامي موجود في القارة اللاتينية بشكل كبير، فعلى سبيل المثال نجد مدينة ليما عاصمة بيرو، ومدينة كيتو عاصمة الإكوادور، وغيرهما من العواصم متأثرة بشكل كبير بالفن المعماري الإسلامي، الذي عرفه الأجداد من الأندلس وتناقلته الأجيال، وتعتبره جزءا من تراثها وهويتها، والأعجب من هذا، أن كثيرا من واجهات الكنائس متأثرة بالعمارة الإسلامية، وهذا يؤكد أن عوامل التلاقي كثيرة، ودورنا أن نحسن تقديم الإسلام إليهم، وبيان حقيقة موقفه من التسامح والحوار مع الآخر، في إطار قوله تعالى﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ (سورة النحل من الآية:١٢٥)، فالإسلام لا يعادي أحدا أو يكرهه على الدخول فيه.

وكم عدد المساجد في الإكوادور؟

ـ مسجدان فقط، أحدهما تحت رعاية السفارة المصرية، والآخر تحت رعاية المركز الإسلامي في الإكوادور، والبقية عبارة عن زوايا صغيرة معدة للصلاة.

هل المسلم الإكوادوري على دراية ومعرفة بما يجري حوله بالعالم الإسلامي، خاصة تلك البلاد الملتهبة مثل سوريا وبورما وفلسطين؟

ـ نعم على علم طبعاً، من خلال وسائل الإعلام المختلفة، وهذا يؤلمنا كثيراً، لأننا أمة واحدة، كما قال الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم.

لو تكلمنا عن المرأة الإكوادورية. ما دور وحجم النساء الإكوادوريات المسلمات؟

ـ تمثل النساء الإكوادوريات المسلمات، أكثر قليلاً من نصف عدد السكان المسلمين الكلي، وحوالي ٩٠ ٪ من النساء هن من أصل إكوادوري.

وتعتبر النساء المسلمات في أمريكا اللاتينية، مثالاً للمجموعات المنظمة التي اختارت الإسلام منهجاً للحياة، فالكثيرات منهن تركن ديانتهن الأصلية الكاثوليكية، نظراً لشعورهن بمزيد من الاحترام والأمان في الإسلام، ومن مظاهر فهمهن للإسلام، التزامهن بالزى الإسلامي الشرعي، فحوالي ٩٧٪ منهن يرتدين الحجاب.

وتعقد جمعية المسلمات الإكوادوريات، دروسها الدينية كل يوم جمعة بعد الصلاة، حيث تقدم التوجيهات والإرشادات الإسلامية، كما تقدم دروساً لتعليم اللغة العربية خلال أيام السبت.

وماذا عن مستقبل الإسلام في الإكوادور بصفة خاصة وأمريكا اللاتينية بصفة عامة؟

ـ لابد أن نؤكد أولاً، أننا نعيش في بلاد ينص دستورها على الحرية الدينية، ولا يوجد أي سبب يمنع نشر الدعوة الإسلامية بشكل علني في البلاد، خاصة أن بلادنا لا تعرف الاضطهاد الديني أو العدوانية الدينية، كما أن الإسلام يحظى بالاحترام، ولا توجد أية حملات لتشويهه كما في أوروبا والولايات المتحدة، ويمكن للدعوة الإسلامية، أن تحقق أهدافها بشكل مؤثر من خلال المشاركة، في البرامج التليفزيونية والإذاعية، وإلقاء المحاضرات العامة في المدارس والجامعات.

ما رؤيتكم لمستقبل الإسلام في العالم؟

ـ هذا سؤال صعب جداً، لكنه يتوقف على ما يبذله مسلمو الداخل والخارج، في نصرة دينهم الذي كلفهم الله بتبليغه للبشرية جمعاء، حتى يؤدوا الأمانة التي حملهم الله ورسوله إياها، ولا شك أن القيام بهذه المهمة، يتطلب جهودا جبارة وتنسيقا متكاملا، ورؤية شاملة لمشكلات الواقع وحلولها المقترحة، وتنفيذ ذلك بإخلاص، بعيدا عن أية أغراض شخصية أو متاجرة بالدين، أو البحث عن مصالح دنيوية.

وأؤكد أنه إذا كانت أمريكا الجنوبية أرضا خصبة للإسلام، فإنها في حاجة إلى من يجيد زراعتها، وفهم طبيعة تربتها، وزراعة ما يصلحها، لأن لكل مقام مقالا، ولهذا فإن مستقبل الإسلام يتوقف على جهود المسلمين، وإخلاصهم في خدمة دينهم، وإقناع غير المسلمين به، والدفاع عنه ضد افتراءات خصومه.

كلمة أخيرة

ـ الأخلاق ثم الأخلاق، فديننا الحنيف يدعوننا إلى الأخلاق الحميدة، وهذه الكلمة تغني عن ملايين الكلمات، وأود أن أقول إنه رغم ظروف العالم الإسلامي الصعبة، والتي يمر بها إلا إنه يجب العمل على حلها، حتى وإن كانت صعبة، وأحب أن أقول إن عملكم في رسالة الإسلام عمل شجاع، يخدم دين الله ،أسال الله أن يجزيكم خيراً والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.





بيان من مجمع فقهاء الشريعة بمناسبة عيد الفطر المبارك

مع اقتراب أيام عيد الفطر المبارك، وظهور بوادر القلق في أوساط الجاليات الإسلامية المقيمة على أرض الولايات المتحدة الأمريكية من تجدد الخلاف المتكرر كل عام حول ثبوت شهر شوال وحلول أول أيام عيد الفطر المبارك، فإن أمانة مجمع فقهاء الشريعة بأمريكا تتوجه بخالص التهنئة إلى الأمة الإسلامية عامة وإلى طلائعها المقيمة في الغرب خاصة وتؤكد على ضرورة السعي إلى الجماعة والائتلاف، ونبذ الفرقة والاختلاف، وأن ما يكره الناس في الطاعة والجماعة خير مما يحبون في الفرقة والمعصية، وتود أن تنبه في هذا الصدد إلى أن قضية ثبوت الأهلة تثير جملة من القضايا الاجتهادية تتمثل فيما يلي:

- اعتبار اختلاف المطالع أو عدم اعتباره. هل الخطاب الوارد في مثل قوله تعالى﴿فمن شهد منكم الشهر فليصمه﴾ وقوله صلى الله عليه وسلم " صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته " هو خطاب لمجموع الأمة، بحيث إذا رؤي الهلال في أي جزء من أجزائها فقد لزم الصوم بقية المسلمين أم أن لكل بلد رؤية؟، والخطاب متوجه إلى أهل كل محلة على حدة ؟ والذي رجحه جمهور أهل العلم هو عدم اعتبار اختلاف المطالع فمتى رؤي الهلال وثبت ثبوتا شرعيا في أي بلد إسلامي فقد لزم الصوم بقية المسلمين الذين يشتركون مع بلد الرؤية في جزء من الليل، وهو حل بسيط، ولا يحتاج تطبيقه إلى جهود ولا تعقيدات. وهذا هو الذي اختاره المؤتمر الثالث لمجمع البحوث الإسلامية المنعقد بالقاهرة في جمادى الآخرة عام 1386 هجريه الموافق سبتمبر 1966 ميلادية، فقد جاء في توصيات وقرارات الفترة الثانية لهذا المؤتمر ما يلي (يرى المؤتمر أنه لا عبرة باختلاف المطالع وإن تباعدت الأقاليم متى كانت مشتركة في جزء من ليلة الرؤيا وإن قل ويكون اختلاف المطالع معتبرا بين الأقاليم التي لا تشترك في جزء من هذه الليلة) ومثل هذا الذي قرره مجمع البحوث الإسلامية قرره المجمع الفقهي التابع لرابطة العالم الإسلامي في دورة انعقاد مؤتمره الثالث بعمان عام 1407 حيث جاء في مقرراته ما يلي :إذا ثبتت الرؤية في بلد وجب على المسلمين الالتزام بها ولا عبرة لاختلاف المطالع، لعموم الخطاب الآمر بالصوم والإفطار.

- الاعتداد بالحساب الفلكي: هل يعتد به مطلقا، أم لا يعتد به مطلقا، أم يعتد به في حال النفي ولا يعتد به في حال الإثبات. وهذا الأخير هو الذي يرجحه المجمع وقد أخذ به المؤتمر الثالث لمجمع البحوث الإسلامية المنعقد في القاهرة عام 1386 حيث قرر في هذا الصدد ما يلي :

- أن الرؤية هي الأصل في معرفة دخول أي شهر قمري، كما يدل عليه الحديث الشريف.فالرؤية هي الأساس لكن لا يعتمد عليها إذا تمكنت فيها التهم تمكنا قويا.

- يكون ثبوت رؤية الهلال بالتواتر، والاستفاضة، كما يكون بخبر الواحد ذكرا كان أو أنثى، إذا لم تتمكن التهمة في أخباره لسبب من الأسباب، ومن هذه الأسباب مخالفة الحساب الفلكي الموثوق به الصادر ممن يوثق به، حكم من انفرد بالرؤية، هل يصوم ويفطر برؤيته وإن كان لا يستعلن بها، أم يصوم ويفطر مع الجماعة، فمن قال بالأول أوجب الصوم على من رأى الهلال وحده فإن تلك الليلة هي من رمضان في نفس الأمر، وإن لم يعلم بذلك غيره ، ومن قال بالثاني قال لا يصوم إلا مع الناس لأن الشهر هو ما اشتهر لا ما رآه فرد أو قليل من الناس ، والهلال هو ما يستهل به الناس لا ما انفرد برؤيته فرد منهم ، وحيث لم يثبت ذلك فإن ميقات الصوم لم يدخل بعد. وقد رجح هذا الثاني كثير من أهل العلم اعتبارا لقوله صلى الله عليه وسلم : صومكم يوم تصومون وفطركم يوم تفطرون وأضحاكم يوم تضحون " أي أن المسلم يصوم مع الجماعة ومعظم الناس ، واعتبارا بهلال ذي الحجة، إذ لم يقل أحد من أهل العلم بأن من انفرد برؤية هلال ذي الحجة انفرد أيضا بالوقوف بعرفة وكان له وحده ميقات إفاضة ، ورمي ، ونحر ، وتحلل ونحوه وهذه المسألة من تلك. ويرى المجمع أنه ينبغي أن يحتاط في الصوم خاصة، فمن تفرد برؤية هلال رمضان صام في خاصة نفسه سرا، أما من تفرد برؤية هلال شوال فلا يفطر إلا مع الجماعة.



- هذه هي جملة الاختلافات الفقهية الواردة في هذا الباب، وجلها من مسائل الاجتهاد، والخلاف الوارد فيها خلاف معتبر، والأصل في مسائل الاجتهاد أن لا يضيق فيها على المخالف، وأن لا تكون سببا في قطيعة أو تهاجر، وقد اتفقت المجامع كلها وأهل الفتوى كافة أن على المسلم أن يتبع الموقف الاجتهادي الذي يتخذه أصحاب النظر في بلده، أيا كانت موافقته أو مخالفته لما يعتقده راجحا، لأن الصوم يوم يصوم الناس، والفطر يوم يفطر الناس، والأضحى يوم يضحي الناس.

إن قضية ثبوت الأهلة قضية سلطانية في المقام الأول، بمعنى أنه لا يحسم الخلاف الوارد فيها إلا جهة ذات سلطان، تستطيع بسلطانها أن تنفذ قرارها على الناس كافة، وتصبح مخالفتها في هذه الحالة صورة من صور الشذوذ والمنابذة والبغي، فالمشكلة إذن لا تكمن في ترجيح بعض هذه الآراء على بعض، وإنما تكمن في غياب هذه السلطة التي تتمتع بالمرجعية، والتي يدين لها الناس بالطاعة، وتمضي عليهم اجتهادها فلا ينازعها أحد، سواء أكانت هذه السلطة دينية يتبعها الناس لثقتهم في كفايتها وديانتها، أو سلطة دنيوية يتبعها الناس لسلطانها وشوكتها، وما لم يتسن أحد هذين المسارين فلا سبيل إلى جمع الكلمة في هذه القضية لا في المشرق ولا في المغرب! إن الذي حسم هذه المشكلة في المشرق إنما هو شوكة ذوى السلطان ، وليست قوة الحجة أو البرهان!

- ونظرا لغياب هذه المرجعية في الوقت الراهن فإن الذي يترجح لدى أمانة المجمع أن الاجتهاد القائل بعدم اعتبار اختلاف المطالع ، وأنه متى رؤي الهلال وثبت ثبوتا شرعيا في أي بلد إسلامي لم يعرف بشذوذ عن الجماعة، فقد لزم الصوم بقية المسلمين الذين يشتركون مع بلد الرؤية في جزء من الليل هو أولى هذه الاجتهادات بالصواب، وأيسرها تطبيقا في ظروف الجاليات الإسلامية المقيمة في الغرب، وينبغي أن يجري اتصال مباشر مع أهل الفتوى في هذا البلد للتحقق من صحة النبأ، ثم يترك حسم الخلاف المتعلق باعتبار الحساب أو عدم اعتباره إلى هذه الجهة، فأيما اجتهاد تبنته سلم لها من الناحية العملية، وإن بقي كل على اختياراته الفقهية من الناحية النظرية، وذلك لما يلي:

- أن هذا هو رأي جمهور أهل العلم ، واختيار المحققين منهم.

- زوال الاعتبارات التي بنى عليها القائلون باعتبار اختلاف المطالع موقفهم ، فإن اليسر والتوسعة الذي كان وراء ترجيح هذا القول لم يعد له مفهوم في ظل تطور وسائل التقنية في واقعنا المعاصر، وتحول العالم كله إلى ما يشبه القرية الواحدة، وانتقال الخبر بين أرجاء المعمورة كلمح بالبصر!

- أن هذا أقرب لمقصود الشارع من الائتلاف واجتماع الكلمة ، وخطوة على طريق وحدة الأمة وجمع كلمتها.

- أنه لا يثير حساسية إقليمية، فأيما بلد إسلامي أعلن الرؤية فإن الجاليات الإسلامية تبع له تعتمد قوله وتعمل به.

- رفع الحرج الذي يسببه اعتبار اختلاف المطالع عندما تتعارض الرؤية في الغرب مع رؤية أهل مكة في عيد الأضحى، حيث يكون أصحاب هذا الاجتهاد بين أمرين: إما مخالفة الحجيج وفيه من مخافة الإجماع العملي، ومصادمة الشعور الإسلامي، ما فيه، وإما موافقة الحجيج مع ما يعنيه ذلك من التناقض مع ما يرجحونه من أصول فقهية.

لماذا لم يتبن المجمع القول باعتبار اختلاف المطالع؟ هذا ولم تتبن أمانة المجمع القول باعتبار اختلاف المطالع لجملة من الاعتبارات تذكر منها:

- كونه مرجوحا من الناحية الفقهية فإن جماهير أهل العلم على عدم اعتبار اختلاف المطالع

- عسر الاجتماع على جهة بعينها في الظروف الراهنة نظرا لتباين الاجتهادات الفقهية والدعوية، وتدخل الاعتبارات الحزبية والإقليمية.

- ما يصيب الحس الإسلامي من حرج بالغ إذا لم تتوافق رؤية الهلال في ذي الحجة مع الرؤية في بلاد الحجاز، فقد انعقد ما يشبه الإجماع العملي أن الناس في هذا العيد تبع لأهل مكة، ولهذا فإن كثيرا من الحاسبين والآخذين باعتبار اختلاف المطالع يعتمدون رؤية السعودية في عيد الأضحى مع ما قد يبدوا في هذا الموقف من تعارض مع أصولهم وترجيحاتهم.

- تباين الرؤية الفقهية حول قضية الاعتداد بالحساب وعدم الاعتداد به، فإن الخلاف حول هذه القضية حاد بين الطرفين، ولعل أوسط الآراء في ذلك هو الاعتداد به نافيا إذا جزم باستحالة الرؤيا ، وعدم الاعتداد به مثبتا.

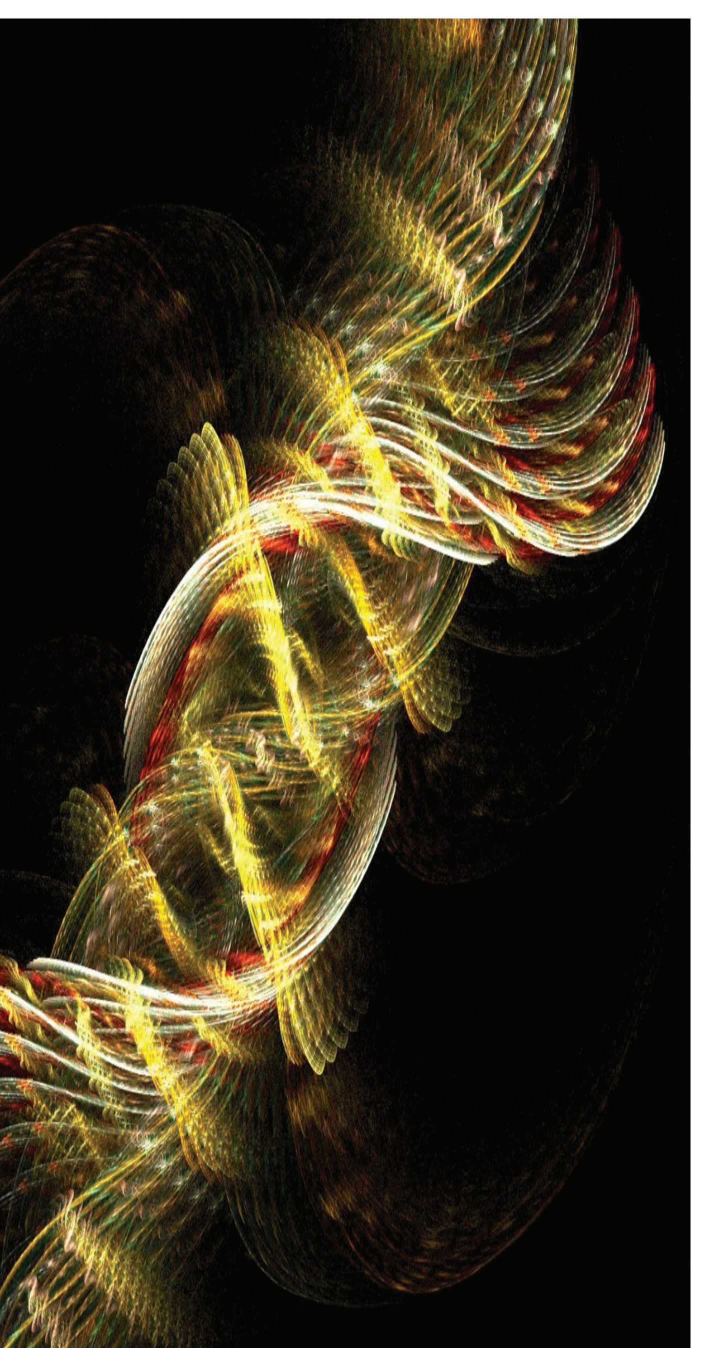
والله من وراء القصد وهو الهادي إلى سواء السبيل .







هل يمكن الاعتماد على البصمة الوراثية في إثبات أو نفي النسب؟



خالد عمر

في الوقت الذي يعد فيه اكتشاف البصمة الوراثية نصرًا علميًا كبيرًا، بل هو من أهم الاكتشافات العلمية في التاريخ، والذي يضاهي اكتشاف الطاقة الذرية، وهبوط الإنسان على القمر، كيف لا ؟! ومن المنتظر أن يسهم في علاج العديد من الأمراض كالسرطان وسرعة كشف الجريمة والتوصل إلى الجناة، وفي خدمة الإنسانية من غير وجه- أكدت دراسة فقهية بمجلة العدل- بالرياض للدكتور/ بندر بن فهد السويلم بعنوان: البصمة الوراثية وأثرها في النسب جواز الاعتماد على البصمة الوراثية في إثبات النسب بضوابط شرعية وفنية، خلافًا لنفي النسب.

وصدَّرت الدراسة البحث بتبيان فحوى البصمة الوراثية، فهي- كما قرر المجمع الفقهي التابع لرابطة العالم الإسلامي- البنية الجينية التي تدل على هوية كل إنسان بعينه، وأن لها ثمة خصائص تميزها، منها: أن لكل شخص بصمة وراثية منفردة لا تتوافق مع أي فرد آخر خلا التوأم، وأن نتيجتها في تحديد هوية كل إنسان قطعية أو شبه قطعية، وأنها تتمتع بالمقدرة على الاستنساخ، وأنها متطابقة في جميع خلايا الجسم للشخص الواحد، ويظهر تحليل البصمة الوراثية في صورة شريط من سلسلتين تمثلان الصفات الوراثية عن الأب والأم.

وحال عرض وسائل إثبات النسب المتفق عليها في الشريعة الإسلامية- أكدت الدراسة على أن أهمها- وهو محل إجماع- ثبوته بفراش الزوجية؛ لقوله صلى الله عليه وسلم: (الولد للفراش وللعاهر الحجر)، فإذا جاءت زوجته- المدخول بها في نكاح صحيح- بولد يمكن أن يولد لمثله لستة أشهر منذ الوطء أو إمكان الوطء، فإنه يكون ولدًا لهذا الزوج؛ لأنه ولد على فراش الزوجية، ويلحق بالنكاح الصحيح إجماعاً-كما نقله ابن المنذر- الوطء بشبهة، وكذلك يعد من تلك الوسائل استلحاق مجهول النسب بشرائطه، وهي: أن يكون المقر به مجهول النسب، وألا ينازعه فيه منازع، وأن يمكن صدق المقر، وأن يكون المقر به ممن لا قول له، وأن يكون المقر بالنسب بالغًا عاقلاً غير مكره، فإن توافرت- ثبت نسب المجهول من المقر بالنسب؛ لتشوف الشارع للحوق النسب، ومن تلك الوسائل المتفق عليها أيضًا في إثبات النسب الشهادة، سواء أن يشهد الشهود العدول أنه ابنه، أو أن تكون الشهادة بالتسامع أو الشهرة أو الاشتهار فيما يعرف بالشهادة بالسماع.

وبيّنت الدراسة أن من الوسائل المختلف فيها في إثبات النسب القيافة، وهي الاستدلال بالشبه على النسب إذا تعذر من خلال القرائن، فعلى حين ذهب إلى مشروعيته الشافعية،

والحنابلة، والمالكية في غير المشهور، لكنه الأقيس لديهم، وهو اختيار ابن حزم، خصّه المالكية في المشهور عندهم بولد الأمة يطأها رجلان في طهر واحد فتأتي بولد يشبه أن يكون منهما، دون ولد الحرة- ذهب إلى عدم مشروعيته في إثبات النسب الحنفية، ورجحت الدراسة مشروعية العمل بقول القائف في إثبات النسب؛ لسروره صلى الله عليه وسلم حال تأكيد القائف أن أقدام أسامة من أبيه زيد- رضي الله عنهما- كدليل آخر موافق لدليل الفراش، كما ثبت في السنة؛ ولأن عمر- رضي الله عنه- قضى به بحضرة الصحابة بلا نكير، فكان إجماعًا؛ ولأن القياس وأصول الشريعة تشهد للقافة.

ومن تلك الوسائل المختلف فيها أيضًا القرعة وعلى قولين للعلماء:

الأول: مشروعية إثبات النسب بالقرعة. وهو أحد الوجهين عند الشافعية، ورواية عن أحمد، وبه قال ابن حزم.

الثاني: أن القرعة لا يثبت بها نسب. وهو مذهب الحنفية، والمالكية، والوجه الآخر لدى الشافعية، ورواية عن أحمد.

ورجحت الدراسة القول بمشروعية القرعة في إثبات النسب؛ لقضائه به صلى الله عليه وسلم، فعَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْيَمَنِ، فَقَالَ: إِنَّ ثَلَاثَةَ نَفَرٍ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ أَتَوْا عَلِيًّا، يَخْتَصِمُونَ إِلَيْهِ فِي وَلَدٍ، وَقَدْ وَقَعُوا عَلَى امْرَأَةٍ فِي طُهْرٍ وَاحِدٍ، فَقَالَ: لِاثْنَيْنِ مِنْهُمَا طِيبَا بِالْوَلَدِ لِهَذَا فَغَلَيَا، ثُمَّ قَالَ: لِاثْنَيْنِ طِيبَا بِالْوَلَدِ لِهَذَا فَغَلَيَا، ثُمَّ قَالَ: لِاثْنَيْنِ طِيبَا بِالْوَلَدِ لِهَذَا فَغَلَيَا، فَقَالَ: أَنْتُمْ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ، إِنِّي مُقْرِعٌ بَيْنَكُمْ فَمَنْ قَرَعَ فَلَهُ الْوَلَدُ، وَعَلَيْهِ لِصَاحِبَيْهِ ثُلُثَا الدِّيَةِ، فَأَقْرَعَ بَيْنَهُمْ، فَجَعَلَهُ لِمَنْ قَرَعَ، «فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى بَدَتْ أَضْرَاسُهُ أَوْ نَوَاجِذُهُ» رواه أبو داود (2269) وصححه الألباني.

وكذا أشارت الدراسة إلى أن استلحاق الزاني ولد الزنا إذا ولد على غير فراش من الوسائل المختلف فيها في إثبات النسب على قولين:

الأول: يلحق المولود بالزاني إذا استلحقه. وهو قول ابن تيمية، وابن القيم.

الثاني: لا ينسب المولود للزاني إذا استلحقه. وهو مذهب الحنفية، والمالكية، والشافعية، والحنابلة.

ورجحت الدراسة القول بلحوق الولد بالزاني متى استلحقه؛ لتشوف الشارع إلى إثبات النسب؛ ولأنه لا تزر وازرة وزر أخرى.

وعدّدت الدراسة الوسائل التي لا يثبت بها النسب، وهي: تحويل النسب، والتبني، واستلحاق الزاني ولد الزنا إذا ولد على فراش.

وأوضحت الدراسة اختلاف العلماء المعاصرين في إثبات النسب بالبصمة الوراثية، وإن اتفقوا على جواز الاعتماد عليها لدقتها العالية مقارنة بغيرها كالقيافة؛ ولتشوف الشارع إلى إثبات النسب؛ ولأنها من البينة والتي لا تقتصر فقط على شهادة الشهود؛ ولجواز العمل بغلبة الظن في الأحكام، ومنها الإثبات:

فذهب جمهور الفقهاء المعاصرين إلى أن البصمة الوراثية وسيلة شرعية جديدة، وأنها تأتي في منزلة متأخرة عن تلك المتفق عليها بين الفقهاء، فلا يعتد بنتيجة البصمة الوراثية إذا توافرت الوسائل المتفق عليها، وبه أخذ المجمع الفقهي التابع لرابطة العالم الإسلامي.

وذهب بعض الفقهاء المعاصرين إلى تقديم البصمة الوراثية على الأدلة التقليدية، وأنها بينة مستقلة يجب العمل بمقتضاها متى توافرت شروطها.

ورجحت الدراسة أن البصمة الوراثية تقف جنبًا إلى جنب مع الوسائل الأخرى؛ لأن أدلة القول بها محل اتفاق، أما الفراش والإقرار والشهادة فتتقدم عليها البصمة الوراثية في حالات حددها المجمع الفقهي، وهي: حالات التنازع على مجهول النسب، والاشتباه في المواليد، وضياع وفقد الصغار حال الكوارث والحروب عند تعذر معرفة أهلهم.

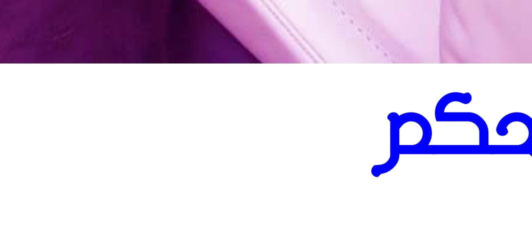
على أن العمل بالبصمة الوراثية في إثبات النسب - وكما أوضحت الدراسة- مشروط بضوابط شرعية وفنية، فأما الضوابط الشرعية فهي: ألا تستعمل في التأكد من نسب ثابت، وأن تنفك النتيجة عما يكذبها حسًا أو عقلاً، وأن تكون بأمر القضاء منعًا للتلاعب.

أما الضوابط الفنية فهي: أن تكون مختبراتها تابعة للدولة وتحت رقابتها، وأن تكون على أعلى الوسائل تقنية، وأن توثق خطواتها كافة، وأن تتم في مختبرين على الأقل، وأن تكون في سرية تامة.

أما نفي النسب بالبصمة الوراثية فالراجح- كما انتهت الدراسة- أنه لا يجوز شرعًا الاعتماد على البصمة الوراثية في نفي النسب، ولا يجوز تقديمها على اللعان، وهكذا نص المجمع الفقهي؛ لأن الطريق الشرعي الوحيد لنفي النسب- إذا لم يكن للزوج شاهد إلا نفسه- هو اللعان، والاعتداد بالبصمة الوراثية في هذا الصدد تزيد على الكتاب والسنة؛ ولأنه صلى الله عليه وسلم في قصتي ابن وليدة زمعة، وهلال بن أمية أهدر الشبه البيّن ومعتمده الصفات الوراثية، وأبقى الحكم الأصلي أن الولد للفراش، فلا ينفى إلا باللعان فحسب، وأن حد الزنا على الزوجة لا يثبت بالبصمة الوراثية، بل لابد من البينة، فكيف نقدم البصمة على اللعان، ولا نقدمها على الحد؟! ثم إن اللعان يغني عن البصمة الوراثية.

واختتمت الدراسة بأنه يجوز للقاضي طلب تحليل البصمة الوراثية قبل إجراء اللعان بين الزوجين، بغية إزالة الشك من قبل الزوج، والحرج من ناحية الزوجة، ورغبة في عدولهما عن اللعان، ومن قبيل الحفاظ على تماسك العلائق الزوجية، على أن يكون نفي الولد بناء على اللعان- لا على التحليل الوراثي- بعد تمامه.




حكم


قيادة المرأة للسيارة



فضل الله ممتاز

هناك من قال بأن الأصل أن قيادة المرأة للسيارة جائزة كركوبها لغير السيارة من المراكب. وعليه، فإذا لم تكن قيادة المرأة للسيارة تعرضها للسفر بها فيما يعد سفراً عرفاً واختلاء الأجانب بها أو نحو ذلك فلا مانع منها، خصوصاً إذا احتاجت إلى ذلك مثل كون زوجها مريضاً لا يقدر على القيادة، وليس لها محرم يتولى القيادة بها.

وإذا كان مشي المرأة على أقدامها يعرضها لنوع من الأذى وليس لها من يقود لها السيارة من محارمها فلا شك أن مباشرتها للسياقة في هذه الحالة أستر لها وأحصن.

بينما قال آخرون أن قيادة المرأة للسيارة تؤدي إلى مفاسد لا تخفى على الداعين إليها ، منها الخلوة المحرمة بالمرأة ، ومنها السفور ، ومنها الاختلاط بالرجال بدون حذر ، ومنها ارتكاب المحظور الذي من أجله حرمت هذه الأمور ، والشرع المطهر مَنَع الوسائل المؤدية إلى المحرم واعتبرها محرمة ، وقد أمر الله جل وعلا نساء النبي ونساء المؤمنين بالاستقرار في البيوت ، والحجاب ، وتجَنُّب إظهار الزينة لغير محارمهن لما يؤدي إليه ذلك كله من الإباحية التي تقضي على المجتمع.

وفريق ثالث ذكر بأنه قد تكون هناك مواصلات عامة خاصة بالنساء أو سائق يُستأجر لعدة نساء يوصلهن إلى العمل أو الجامعة ، وقد تكون سيارات الأجرة الخاصة ـ لمن قدرت عليها ماليا ـ أرحم لها من الحافلات العامة التي قد تتعرض فيها للإهانة والاعتداء فتستعمل سيارات الأجرة دون خلوة مع السائق.

وإذا اضطرت في النهاية إلى قيادة السيارة في حالات الحاجة الشديدة الماسة التي لا غنى عنها فإنها تسوقها بجلبابها الشرعي الكامل مع تقوى الله.

ونحن في هذا البحث نحرر مذاهب العلماء في هذه المسألة على النحو الآتي:

بداية يقول الدكتور مصلح بن عبد الحي النجار أستاذ الفقه المشارك في جامعة الدمام في كتابه الأدلة المختلف فيها عند الأصوليين وتطبيقاتها المعاصرة :لقد حافظ الإسلام على المرأة وجنبها كل أبواب وذرائع الفساد. فهي كالماسة وأشد نفاسة منها ، ولم يجعلها مثلما جعلتها الحضارة اليوم سلعة تباع وتشتري ومن الأمور التي تدل على محافظة الإسلام على المرأة من الاختلاط والتزاحم المؤدي إلى الفساد ، ما ذكره العلماء الأجلاء في المنع من قيادة المرأة للسيارة ، فهذا يجب على المرأة تجنبه ، وذلك لأنه ذريعة إلى اختلاطها بالرجال ، والخلوة مع بعضهم ، ومعروف ما في ذلك من محاذير معروفة فأصل سد الذريعة هو أصل مشهود له بالصحة في الشريعة الإسلامية ،وابتناء الأحكام الاجتهادية عليه ،وهذا الأصل يقضي بمنع المرأة من قيادة السيارة ، لما يترتب على ذلك من ضرورة خروجها من بيتها ، وبالتالي تفريطها في واجباتها البيتية ، وهي واجبات عينية لا كفائية. كما أن قيادتها للسيارة تؤدي أو تسهل أموراً كثيرة محظورة شرعاً مثل اختلاطها بالرجال والخلوة مع بعضهم. يقول العلامة ابن القيم: ولا ريب أن تمكين النساء من اختلاطهن بالرجال أصل كله بلية وشر ، وهو من أعظم أسباب نزول العقوبات العامة ، كما أنه من أسباب فساد الأمور الخاصة ، واختلاط الرجال والنساء سبب لكثرة الفواحش والزنا ، وهو من أسباب الموت العام ، والطواعين المتصلة [1].

ويقول أيضاً في موضع آخر: إن ولي الأمر يجب عليه أن يمنع اختلاط الرجال والنساء في الأسواق ، والفُرج ، ومجامع الرجال... فالإمام مسؤول عن ذلك والفتنة به عظيمة [2].

ويؤكد فضيلته أنه من هنا كان لزاماً علينا أن نقدم لإخواننا المسلمين وأخواتنا المسلمات في هذه الطائفة العطرة من فتاوى أهل العلم؛ تحذيراً لهم من الخطر الداهم ، وتطهيراً للطباع ونوازع النفوس ، وبعداً عن مطية الإثم ، فالوقاية خير من العلاج.

أولاً: سئل سماحة الشيخ العلامة عبد العزيز بن عبد الله بن باز رحمه الله عن حكم قيادة المرأة للسيارة [3].. فأجاب رحمه الله بقوله: لا شك أن ذلك لا يجوز. لأنها قيادتها للسيارة تؤدي إلى مفاسد كثيرة وعواقب وخيمة ،منها الخلوة المحرمة بالمرأة ، ومنها السفور ، ومنها الاختلاط بالرجال بدون حذر ،ومنها ارتكاب المحظور الذي من أجله حرمت هذه الأمور. والشرع المطهر منع الوسائل المؤدية إلى المحرم واعتبرها محرمة. وقد أمر الله جل وعلا نساء النبي ونساء المؤمنين بالاستقرار في البيوت ، والحجاب ، وتجنب إظهار الزينة لغير محارمهن لما يؤدي إليه ذلك كله من الإباحية التي تقضي على المجتمع ، قال تعالى: {وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا❖وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ ❖وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ





بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ ❖وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ ❖ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ}[٤].

وقال النبي- صلى الله عليه وسلم -: «ما خلا رجل بامرأة إلا كان الشيطان ثالثهما»

فالشرع المطهر منع جميع الأسباب المؤدية إلى الرذيلة بما في ذلك رمي المحصنات الغافلات بالفاحشة وجعل عقوبته من أشد العقوبات صيانة للمجتمع من نشر أسباب الرذيلة. وقيادة المرأة من الأسباب المؤدية إلى ذلك. وهذا لا يخفى ، ولكن الجهل بالأحكام الشرعية وبالعواقب السيئة التي يفضي إليها التساهل بالوسائل المفضية إلى المنكرات مع ما يبتلى به الكثير من مرضى القلوب ، ومحبة الإباحية والتمتع بالنظر إلى الأجنبيات ، كل هذا بسبب الخوض في هذا الأمر وأشباهه بغير علم وبغير مبالاة بما وراء ذلك من الأخطار ، وقال الله تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ❖إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ❖ إِنَّمَا يَأْمُرُكُم بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ وَأَن تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ}[٥].

وأخرج البخاري في صحيحه عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه قال «ما تركت بعدي فتنة أضر على الرجال من النساء»[٦]. وعن حذيفة بن اليمان - رضي الله عنه - قال: «كان الناس يسألون رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عن الخير ، وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني ، فقلت: يا رسول الله، إنا كنا في جاهلية وشر ، فجاءنا الله بهذا الخير ، فهل بعد هذا الخير من شر؟ قال: نعم ، قلت: وهل بعد ذلك الشر من خير؟ قال: نعم وفيه دخن ، قلت: وما دخنه؟ قال: قوم يهدون بغير هديي تعرف منهم وتنكر ، قلت: فهل بعد ذلك الخير من شر؟ قال: نعم ، دعاة إلى أبواب جهنم من أجابهم إليها قذفوه فيها. قلت: يا رسول الله ، صفهم لنا؟ فقال: هم من جلدتنا ويتكلمون بألسنتنا. قلت: فما تأمرني إن أدركني ذلك؟ قال: تلزم جماعة المسلمين وإمامهم. قلت: فإن لم يكن لهم جماعة ولا إمام؟ قال: فاعتزل تلك الفرق كلها ولو أن تعض بأصل شجرة حتى يدركك الموت وأنت على ذلك»[٧].

ثم قال الشيخ ابن باز رحمه الله: وإني أدعو كل مسلم أن يتقي الله في قوله وفي عمله ، وأن يحذر الفتن والداعين إليها ، وأن يبتعد عن كل ما يسخط الله جل وعلا أو يفضي إلى ذلك ، وأن يحذر كل الحذر أن يكون من هؤلاء الدعاة الذين أخبر عنهم النبي - صلى الله عليه وسلم - في هذا الحديث الشريف. وقانا الله شر الفتن وأهلها ، وحفظ لهذه الأمة دينها ، وكفاها شر دعاة السوء[٨].

ثانياً: سئل فضيلة الشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين رحمه الله السؤال التالي:

أرجو توضيح حكم قيادة المرأة للسيارة ، وما رأيكم بالقول: إن قيادة المرأة للسيارة أخف ضرراً من ركوبها مع السائق الأجنبي!

فأجاب فضيلته رحمه الله:

الجواب على هذا السؤال ينبني على قاعدتين مشهورتين بين علماء المسلمين:

القاعدة الأولى: أن ما أفضى إلى المحرم فهو حرام ، ودليل ذلك قوله تعالى: {وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ❖ كَذَلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِم مَّرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ }[٩]. فنهى الله تعالى عن سب آلهة المشركين – مع أنه مصلحة – لأنه يفضي إلى مفسدة عظيمة وهي سب الله تعالى.

القاعدة الثانية: أن درء المفاسد – إذا كانت متكافئة للمصالح أو أعظم – مقدم على جلب المصالح. ودليل ذلك قوله تعالى : {يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا❖ وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ❖ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ}[١٠]. فقد حرم الله الخمر والميسر مع ما فيهما من المنافع درءاً للمفسدة الحاصلة بتناولهما.

وبناء على هاتين القاعدتين يتبين حكم قيادة المرأة للسيارة. فإن قيادة المرأة للسيارة تتضمن مفاسد كثيرة ، فمن مفاسدها:

١. نزع الحجاب؛ لأن قيادة السيارة سيكون بها كشف الوجه الذي هو محل الفتنة ومحط أنظار الرجال ، ولا تعتبر المرأة جميلة أو قبيحة على الإطلاق إلا بوجهها ، أي أنه إذا قيل جميلة أو قبيحة لم ينصرف الذهن إلا إلى الوجه ، وإذا قصد غيره فلابد من التقييد ، فيقال: جميلة اليدين ، وجميلة الشعر ، وجميلة القدمين ، وبهذا عرف أن الوجه مدار القصد

وربما يقول قائل: إنه يمكن أن تقود المرأة السيارة بدون نزع

الحجاب بأن تتلثم المرأة وتلبس في عينيها نظارتين سوداوين.
والجواب عن ذلك أن يقال: هذا خلاف الواقع من عاشقات قيادة السيارة ، وأسأل من شاهدهن في البلاد الأخرى ، وعلى فرض أنه يمكن تطبيقه في ابتداء الأمر فلن يدوم طويلاً ، بل سيتحول – في المدى القريب – إلى ما عليه النساء في البلاد الأخرى ، كما هي سنة التطور المتدهور في أمور بدأت هينة مقبولة بعض الشيء ثم تدهورت منحدرة إلى محاذير مرفوضة.

٢. ومن مفاسد قيادة المرأة للسيارة: نزع الحياء منها ، والحياء من الإيمان ، كما صح ذلك عن النبي - صلى الله عليه وسلم - ، والحياء هو الخلق الكريم الذي تقتضيه طبيعة المرأة وتحتمي به من التعرض للفتنة ، ولهذا كانت مضرب المثل فيه فيقال: أحيا من العذراء في خدرها ، وإذا نزع الحياء من المرأة فلا تسأل عنها.

٣. ومن مفاسدها: أنها سبب لكثرة خروج المرأة من البيت والبيت خير لها – كما قال ذلك أعلم الخلق بالخلق محمد رسول - صلى الله عليه وسلم - - لأن عاشقي القيادة يرون فيها متعة؛ ولهذا تجدهم يتجولون في سياراتهم هنا وهناك بدون حاجة، لما يحصل لهم من المتعة بالقيادة.

٤. ومن مفاسدها: أن المرأة تكون طليقة تذهب إلى ما شاءت ومتى شاءت وحيث شاءت إلى ما شاءت ، من أي غرض تريده ، لأنها وحدها في سيارتها. متى شاءت في أي ساعة ليل أو نهار ، وربما تبقى إلى ساعة متأخرة من الليل ، وإذا كان الناس يعانون من هذا في بعض الشباب ، فما بالك بالشابات؟ حيث شاءت يميناً وشمالاً في عرض البلد وطوله ، وربما خارجه أيضاً.

٥. ومن مفاسد قيادة المرأة للسيارة: أنها سبب لتمرد المرأة على أهلها وزوجها ، فلأدنى سبب يثيرها في البيت تخرج منه وتذهب في سيارتها إلى حيث ترى أنها تروح عن نفسها فيه ، كما يحصل ذلك من بعض الشباب وهو أقوى تحملاً من المرأة.

٦. ومن مفاسدها: أنها سبب للفتنة في مواقف عديدة:

١- في الوقوف عند إشارات الطريق.

٢- في الوقوف عند محطات البنزين.

٣- الوقوف عند نقطة التفتيش.

٤- في الوقوف عند رجال المرور عند التحقيق في مخالفة أو حادث.

٥- في الوقوف لملء إطار السيارة بالهواء البنشر.

٦- في الوقوف عند خلل يقع في السيارة في أثناء الطريق ، فتحتاج المرأة إلى إسعافها ، فماذا تكون حالتها حينئذ ؟! ربما تصادف رجلاً سافلاً يساومها على عرضها في تخليصها من محنتها ، لا سيما إذا عظمت حاجتها حتى بلغت حد الضرورة.[١١]

ومن مفاسد قيادة المرأة للسيارة: كثرة ازدحام الشوارع ، أو حرمان بعض الشباب من قيادة السيارات ، وهو أحق بذلك من المرأة وأجدر.

ومن مفاسد قيادة المرأة للسيارة: كثرة الحوادث؛ لأن المرأة بمقتضى طبيعتها أقل من الرجل حزماً ، وأقصر نظراً وأعجز قدرة ، فإذا داهمها الخطر عجزت عن التصرف.

ومن مفاسدها : أنها سبب للإرهاق في النفقة؛ فإن المرأة بطبيعتها تحب أن تكمل نفسها مما يتعلق بها من لباس وغيره ، ألا ترى إلى تعلقها بالأزياء كلما ظهر زي رمت بما عندها وبادرت إلى الجديد ، وإن كان أسوأ مما عندها. ألا ترى إلى غرفتها ماذا تعلق على جدرانها من الزخرفة ألا ترى إلى ماصتها وإلى غيرها من أدوات حاجاتها.

وعلى قياس ذلك – بل لعله أولى منه – السيارة التي تقودها فكلما ظهر موديل جديد فسوف تترك الأول إلى هذا الجديد[٢١].

ثم أجاب الشيخ ابن عثيمين رحمه الله عن قول السائل: وما رأيكم بالقول: إن قيادة المرأة للسيارة أخف ضرراً من ركوبها مع السائق الأجنبي بقوله: الذي أراه أن كل واحد منهما فيه ضرر ، وأحدهما أضر من الثاني من وجه ، ولكن ليس هناك ضرورة توجب ارتكاب أحدهما.

وقال رحمه الله : اعلم أنني بسطت القول في هذا الجواب لما حصل من المعمعة والضجة حول قيادة المرأة للسيارة ، والضغط المكثف على المجتمع السعودي المحافظ على دينه وأخلاقه ليستمرئ قيادة المرأة للسيارة ويستسيغها. وهذا ليس بعجيب لو وقع من عدو متربص بهذا البلد الذي هو آخر معقل للإسلام يريد أعداء الإسلام أن يقضوا عليه ، ولكن العجب إذا وقع من قوم من مواطنينا ومن أبناء جلدتنا يتكلمون بألسنتنا ، ويستظلون برايتنا ،قوم انبهروا بما عليه دول الكفر من تقدم مادي دنيوي ،فأعجبوا بما هم عليه من أخلاق تحرروا بها من قيود الفضيلة إلى قيود الرذيلة، وصاروا كما قال ابن القيم في نونيته:





هربوا من الرق الذي خلقوا له ❖❖❖ وبلوا برق النفس والشيطان

وظن هؤلاء أن دول الكفر وصلوا إلى ما وصلوا إليه من تقدم مادي بسبب تحررهم هذا التحرر، وما ذلك إلا لجهلهم أو جهل الكثير منهم بأحكام الشريعة وأدلتها الأثرية والنظرية وما تنطوي عليه من حكم وأسرار تتضمن مصالح الخلق في معاشهم ومعادهم ، ودفع المفاسد"[3].

ويضيف الدكتور مصلح النجار قائلا : ولا عبرة بما يتشدق به بعض الكتاب المحدثين من ضرورة خروج المرأة وقيادتها للسيارة؛ لأن هؤلاء لا ينظرون إلى هذه المسألة بمنظار الإسلام الصافي ، وإلا فالحق أبلج، وإنما ينظرون إليها وقد تشبعت أفكارهم بالتيارات الشرقية أو الغربية الملحدة ، وهم في موقف ضعف وانهزام وانبهار بتلك الأمم ومدنياتها الزائفة ..

ويقول : إنني لا أشاطر الدكتور عبدالحميد الأنصاري رأيه في السماح للمرأة بقيادة السيارات حيث يقول: فمما يبعث في النفس غصة وحسرة ، وأسى أن نضطر للانشغال بهذا الموضوع ، بعد أن تجاوزته المجتمعات العربية والإسلامية ومنذ أمد بعيد .

في الوقت الذي نحن فيه على عتبة الولوج في العقد الثاني من القرن الحادي والعشرين ، هذا القرن الذي لا مكان فيه للمجتمعات التي لا تطور أوضاعها ، ولا تستعد له من الآن بالوسائل والإجراءات المناسبة.

ولعلنا المجتمع الوحيد يقصد المجتمع القطري – بعد مجتمع شقيق مجاور – الذي لا زلنا فيه نرفض منح المرأة حق القيادة والذي ما زالت عقلية التخوف مؤثرة ومتحكمة فيه ... فالقضية ليست بذات خطب ، بل هي يسيرة هينة ، واطمئنوا فنحن لم نطالب القطرية أن تقود دبابة أو بارجة أو طائرة ، ولا حتى وزارة ، فقط امنحوها حقها الإنساني في أن تقود سيارة !!"[4].

ويكفينا تفنيداً لهذا الرأي ما قمنا به من تأصيل لأصل سد الذرائع ، وسرد فتاوى كبار هيئة العلماء ، والتي أوضحت المفاسد الكثيرة المترتبة على قيادة المرأة للسيارة.

وأخيرا نورد ما قاله سماحة الشيخ العلامة عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ المفتي العام للمملكة العربية السعودية ورئيس هيئة كبار العلماء :

ليس من صالح المجتمع والمرأة قيادتها للسيارة.

جاء ذلك رداً على أحد الأسئلة في برنامج (مع المفتي) الذي يذاع مغرب كل جمعة على قناة المجد حيث قال: "لو علمت المرأة المفاسد والمآلات التي ستترتب على قيادتها للسيارة، لعلمت أن من مصلحتها ومصلحة المجتمع عدم قيادتها للسيارة.

وأضاف المفتي: (قيادة المرأة للسيارة سيترتب عليها كثرة الحوادث، فإذا داهمها الخطر عجزت عن التصرف، فكيف ستتعامل في حال تعرضها للحوادث؟ ومع من تتعامل؟).

المراجع

(setondnE)

1 ابن القيم ، الطرق الحكمية في السياسة الشرعية ٢٣٩ .

2 المصدر نفسه ، صفحة ٢٣٧ وما بعدها .

3 ضمن مجلة البحوث الإسلامية ، تصدر عن الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء بالرياض، ، العدد ٣٠ . ابن باز وآخرون ، فتاوى المرأة ، ٩١ – ٩٢ جمع وترتيب : محمد المسند .

4 قرآن كريم ، سورة النور ، آية رقم ٣١ .

5 قرآن كريم، سورة البقرة، آية رقم ١٦٨، ١٦٩.

6 أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب النكاح، باب ما يتقى من شؤم المرأة ٤١/٩ ح ٥٠٩٦ مع الفتح. المنذري، مختصر صحيح مسلم، كتاب الفتن ٥٥٠ ح ٢٠٦٧.

7 أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام ٧١٢/٦ الفتح.

8 ابن باز وآخرون، فتاوى المرأة ٩٢ جمع وترتيب : محمد المسند.والأدلة المختلف فيها وتطبيقاتها المعاصرة للدكتور مصلح النجار ص ١٤٧.

9 قرآن كريم، سورة الأنعام، آية رقم ١٠٨.

10سورة البقرة، آية رقم ٢١٩.

11ضمن مطوية أصدرتها دار القاسم بعنوان: قيادة المرأة للسيارة للشيخين ابن باز وابن عثيمين ٣.والأدلة المختلف فيها وتطبيقاتها المعاصرة للدكتور مصلح النجار ص ١٤٨-١٥٠.

12ضمن مطوية أصدرتها دار القاسم بعنوان: قيادة المرأة للسيارة للشيخين ابن باز وابن عثيمين ٤.

13ضمن مطوية أصدرتها دار القاسم بعنوان: قيادة المرأة للسيارة للشيخين ابن باز وابن عثيمين ٤.

14الأنصاري، عبدالحميد، قضايا المرأة بين تعاليم الإسلام وتقاليد المجتمع ١٢٧ بتصرف يسير، والأدلة المختلف فيها وتطبيقاتها المعاصرة للدكتور مصلح النجار ص ١٤٣- ١٤٤.









كيف تكونين واثقة بنفسك؟

هدى محمد نبيه

بعد انتهائي من إحدى الندوات، وأثناء خروجي من قاعة المحاضرات، أوقفتني إحدى الفتيات اللاتي كن يحضرن الندوة، وقد بدا عليها التردد والخجل الشديدان، وتوجهت لي بسؤال كيف أصبحتِ هكذا؟ كيف تتحدثين إلى كل هذا الجمع من الناس بكل تلك الثقة ولا تترددين ولا تتعثرين في الكلام؟ كيف وصلتِ إلى كل هذه الثقة في النفس؟

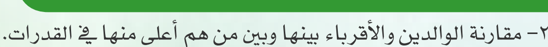
ذكرني سؤال تلك الفتاة بما كنت عليه، وكيف تغيرت حالي وأصبحت على ما أنا عليه الآن.

قد يظن البعض خطأ أن الثقة بالنفس تولد مع الإنسان حين يولد، فالثقة بالنفس تكتسب وتتطور ولا تنشأ من العدم، انظري حولك، ودققي النظر إلى هؤلاء الواثقين من أنفسهم، وتأكدي تماما أنهم قد اكتسبوا هذه الثقة.. هذه الطاقة من الثبات والقوة اكتسبوها بأيديهم اكتسابا..

لماذا اهتزاز الثقة؟

أرى الكثيرات من أخواتي الآن يسألنني: لماذا يوجد أشخاص لا يثقون بأنفسهم؟! وكيف أصبحوا كذلك؟. من الممكن أن يكون ضعف الثقة بالنفس ناتجا عن التعرض للأمور التالية:

١- التعرض لموقف في الصغر؛ مما أدى إلى استهزاء الآخرين بها.



٢- مقارنة الوالدين والأقرباء بينها وبين من هم أعلى منها في القدرات.

٣- التعرض للإخفاق في إحدى السنوات الدراسية.

٤- قيام أحد المدرسين بتوجيه النقد الجارح إليها أمام الزميلات.

الأسباب كثيرة ومتعددة، حاولي أن تسألي نفسك وأن تتوصلي إليها .. كوني صريحة مع نفسك.. ولا تحاولي تحميل الآخرين أخطاءك، وذلك كي تصلي إلى الجذور الحقيقية للمشكلة، وتعرفي على الأسباب الرئيسية والفرعية التي أدت إلى تفاقم تلك المشكلة.

خطوات عملية

وبعد أن عرفتِ وحددتِ السبب وراء ضعف ثقتك بنفسك، فهل ستبحثين عن الحل أم ستجلسين في الظل وتديرين وجهك للآخرين؟. أهدي إليك هذه الخطوات لعلها تكون لكِ عونا على استعادة الثقة:

١- الرغبة الصادقة في التغيير:

فكوني راغبة في التغيير، حريصة على تزكية نفسك وتطويرها، فهيا نستعين بالله ونستهديه، ونعوذ به من شر أنفسنا، ونلح عليه بالدعاء أن يصلح فساد أنفسنا وأعمالنا، والتغير الحقيقي السريع الثابت هو الذي يبدأ من داخلنا.

٢- تصالحي مع نفسك:

لابد أن تحبي نفسك وتقدريها، ولابد أن تثقي بنفسك وقدراتها بدلا من

التقليل منها، فكري فيما تملكينه من قدرات، واعملي على تنميتها بدلا من أن تفكري فيما تفتقدينه منها.

٣- غيري قناعاتك السلبية:

لدى كثير من الفتيات والنساء معدومات الثقة بالنفس قائمة من القناعات الفاشلة، فيجب على من تريد زرع الثقة في نفسها، أن تتخلى عن تلك القناعات، وتثق بقدرتها على تجاوز مشاكلها.

٤- البعد عن المقارنة:

فلا تسمحي لنفسك - ولو من قبيل الحديث فقط - أن تقارني نفسك بالآخرين.. حتى لا تكسري ثقتك بقدرتك، وتذكري أنه لا يوجد إنسان عبقري في كل شيء.. فقط ركزي على إبداعاتك، وعلى ما تعرفينه وأبرزيه، وحاولي تطوير هواياتك الشخصية.

٥- اختيار الكلمات:

احرصي على ألا تتفوهي بكلمات يمكن أن تدمر ثقتك بنفسك، فالثقة بالنفس فكرة تولد في الدماغ، وتتجاوب مع أية فكرة سلبية كانت أم إيجابية، لذلك عليكِ إرسال عبارات إيجابية لكي تشحني بها نفسك.

٦- كوني ما تريدينه:

حاولي أن تكوني ما تريدينه أنتِ.. لا ما يريده الآخرون.

٧- ابتسمي:

من المهارات المهمة في تنمية الثقة بالنفس هي الابتسامة، حاولي الابتسام في كل لحظة، في أي موقف، وهذا يعطي إيحاءً للآخرين أنك واثقة وراضية عن نفسك.

٨- المظهر الخارجي:

عليك التغيير في مظهرك الخارجي.. ملبسك، قصة شعرك، وذلك طبقا للشرع، ولا أقصد التبرج، إنما في بيتك وبين محارمك وصديقاتك، البسي الألوان المبهجة دائما، وسترين الفرق.

٩- تقبلي الانتقاد والنصيحة:

واعلمي أنه إذا كان الهدف من النصيحة النصح فقط والتقرب إليك، فافرحي بها - وإن كانت مؤلمة - وتمالكي نفسك واعتبريها هدية، وإن كانت مجرد انتقاد، فلستِ بأكرم من النبي صلى الله عليه وسلم، فقد انتُقِد واستُهزِئَ به فصبر.. ولا يُضرب بالحجر إلا الثمر الطيب.

١٠- اطرقي الباب الصحيح:

لكل واحد في الحياة طريق يسلكه إلى قمم المجد والنجاح، والخطأ الذي كثيرا ما نقع فيه، أن يعجبنا باب قد مر منه قبلنا شخص ما، فنحاول دخوله، فنفشل، فنعيد الكرة، فيتكرر الفشل.. ونظل هكذا إلى أن تتحطم ثقتنا بأنفسنا، فلا تقفي عند نقطة معينة وتصري عليها.. ولكن عليك التركيز على ما يميزك عن الآخرين.

والآن كل ما عليكِ فعله، هو توجيه المزيد من العناية إلى أفعالك وتصرفاتك وطريقة تفكيرك، لكي تكوني أكثر ثقة بنفسك.





طب

الفوائد الصحية في الثوم..

ترجمة: مها مدحت

يعتبر الثوم من أكثر التوابل المستخدمة في الطهي حيث يضيف للطعام رائحة ونكهة غنية، ولكن هل تساءلت قبلا عن فوائد الثوم الصحية؟

العنصر الأساسي في الثوم والذي يكسبه العديد من الفوائد الصحية والطبية هي مادة " الأليسين" المضادة للجراثيم والفطريات والبكتريا، كما أن لها خصائص مضادة للأكسدة، وبالإضافة لذلك يحتوي الثوم على العديد من الفيتامينات والمعادن والمواد المغذية.

أهم الفيتامينات الموجودة بالثوم

فيتامين (ب) و (أ) و (ج) والبروتين والبوتاسيوم والكالسيوم والزنك والنحاس والحديد والسيلينيوم والمنجنيز وغيرها الكثير.

وللحصول على تلك الفوائد الصحية العديدة يفضل تناول الثوم بصورة يومية في صورته الخام، لأن عملية الطهي تفقده الكثير من خصائصه الطبية.

الفوائد الصحية للثوم

1. خفض مستوى الكوليسترول

أظهرت الدراسات أن تناول 600-900مجم من الثوم يوميا يخفض من مستوى الكوليسترول في الدم بنسبة 5-8%، حيث تساعد خصائص الثوم المضادة للأكسدة على إزالة الجذور الحرة الضارة والتي قد تسبب الطفرات والسرطان.

2. تقليل التهابات المفاصل

أوضحت الدراسات أن الثوم يقلل من آلام وأعراض التهابات المفاصل الروماتويدي، فخليط من الثوم وغسول الصبار الساخن يساعد على تخفيف الألم في المفاصل الملتهبة بسبب الروماتيزم.

3. تخفيف الوزن

يعتقد الكثير من العلماء أن الخصائص المضادة للالتهاب في الثوم تساعد على تنظيم تكوين خلايا الدهون في الجسم والتي تعد السبب الرئيسي وراء السمنة، كما أن الثوم مدر للبول بسبب احتوائه على الزيوت الأساسية وانخفاض السكريات، فالاستخدام المنتظم للثوم يساعدك على التمتع بجسم رشيق وصحي.

4. الوقاية من السرطان

يساعد الثوم على الوقاية من السرطان وخاصة الي يصيب الجهاز الهضمي، فاحتواء الثوم على نسبة عالية من الكبريت يمنع من تكوين وانتشار الخلايا السرطانية، لذا يعتبر الثوم من أهم الأغذية للأشخاص الذين لديهم تاريخ عائلي للإصابة بالسرطان.

المصدر: top10homeremedies






استشارات
Consulting

أهل زوجي..سبب تعاستي..!

مشكلاتي متعددة وسببها زوجي -هداه الله- لا يقيم وزنا لتصرفاته متهور ومغرور ومتسلط يده تسبق صوته، لا ينفق على المنزل إلا في أندر النادر. أهله متسلطون لا يقيمون للدين وزنا شهوانيون لدرجة كبيره الاختلاط عندهم جائز وعند غيرهم حرام... القصير والعاري عندهم جائز، وعند غيرهم حرام... اتهموني بالسحر واتهموني في شرفي تسببوا في طلاقي مرتين من زوجي كرهتهم لتسلطهم وبغضهم لأبنائي...ما السلوك المناسب في مثل هذه الأوضاع..أنتظر جوابكم..

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله،وبعد:

وفقك الله وأعانك وفرج همك وأزاح غمك وأزال أحزانك وأدام سرورك آمين .

أختنا الفاضلة: ورد في الحديث الشريف عنه صلى الله عليه وسلم» شر الناس من تركه الناس اتقاء شره» فالوصية في هذا الحديث واضحة وهي هجر أهل الشر والفتن وممن يخاف منهم على الدين والخلق وأمرنا أن نقول لهم ولأمثالهم (سلاما) أما إن كانوا ممن يرجى هدايتهم وتوبتهم أو كانوا ممن لابد من معاشرتهم ومعاملتهم فلا بأس من مداراتهم وبذل المعروف لهم والإحسان لكبيرهم لعله يكون سببا في صلاحهم واستجابة لأمر الله ذكرنا بهذا الخلق العظيم بقوله تعالى﴿ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم﴾ خاصة إذا كان هذا العمل خالصا لوجه الله الكريم ولم يلحقه من ولا أذى، وكذلك مع الصبر على ما قد يجده من المعاندين وبهذا يستحق المرء القائم بذلك الوسام الذي وهبه الله إياه ﴿وما يلقها إلا الذين صبروا وما يلقها إلا ذو حظ عظيم﴾ومما أذكر به - أيضا - أن الابتلاء بالمصائب في النفس والأهل والأولاد ليس بشرط أن يكون عقوبة من الله، بل هو طريق الأنبياء والصالحين مصداقا لقوله صلى الله عليه وسلم»أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل» كما أريدك – أختي – أن تستفيدي من أخلاقهم السيئة بأن تحمدي ربك على أن سلمك من هذه الأخلاق البذيئة كما بينها لك لتتجنبي التعامل بمثلها لذا بدل أن تشعري بالهم والغم والأمراض ينبغي أن تفرحي بفضل الله عليك وتستشعري الثقة بنفسك وأن لكل مشكلة حل، وسيجعل الله بعد عسرا يسرا ومما أوصيك به، ما يلي :

١. لا تجعلي هذه المشكلة هي محور حياتك واهتماماتك وانطلقي في ممارسة حياتك في جوانبها الأخرى من شؤون البيت والأولاد وكذلك هواياتك الخاصة

٢. ليس المطلوب منك أن تجابهي أهلك بالقوة والشدة وليس المطلوب أن تستسلمي لهم – أيضا – في كل ما يأمرون ويفعلون ولكن المطلوب منك البعد عن مجاراتهم في سفاسفهم والجدال والمراء معهم فيما لا ينفع ولا مانع من موافقتهم فيما فيه خير وبر وصلاح

٣. أحسني عشرة زوجك بالمعروف وتجملي له واكسبيه بالفعل الحسن وأعينيه على بره بأهله ولا تذكريهم في حضوره أو غيابه بسوء ولو حدث منهم ما يزعجك ويغيظك فاكتمي غيظك ولا تزيدي على قول (الحمد لله – لا إله إلا الله – الله المستعان – و لا حول ولا قوة إلا بالله .... وغيرها من الكلام الجميل)

٤. لا تخبري أحدا بمصروفاتك الخاصة واستعيني على قضاء حوائجك بالكتمان

٥. صلي أهلك وأحسني إليهم واطلبي منهم عدم الإساءة لزوجك مهما حدث منه أو ذكر أهله بسوء حتى لا تتفاقم المشكلة ولا تنسوا دعوتهم في المناسبات الخاصة والعامة ما أمكن

٦. خذي بخاطر أولادك واهتمي بحسن تربيتهم وحببيهم في أهلهم فقد يكبرون ويصبحون عنصرا رئيسا في الحل

٧.حاولي نشر الخير في بيتك و بيت أهل زوجك بتوفير الأشرطة والكتيبات الإسلامية النافعة ونشرها بطريق غير مباشر ومن غير دعوتهم لقراءتها كتركها بالسيارة أو بيتهم نسيانا أو غير ذلك .

٨. وقبل كل ذلك عليك باللجوء إلى الله بالدعاء بأن يصلح لك أمر دينك ودنياك واغتنمي أيام هذا الشهر الكريم الذي ترفع فيه الدعوات وتفرج الهموم والكربات.

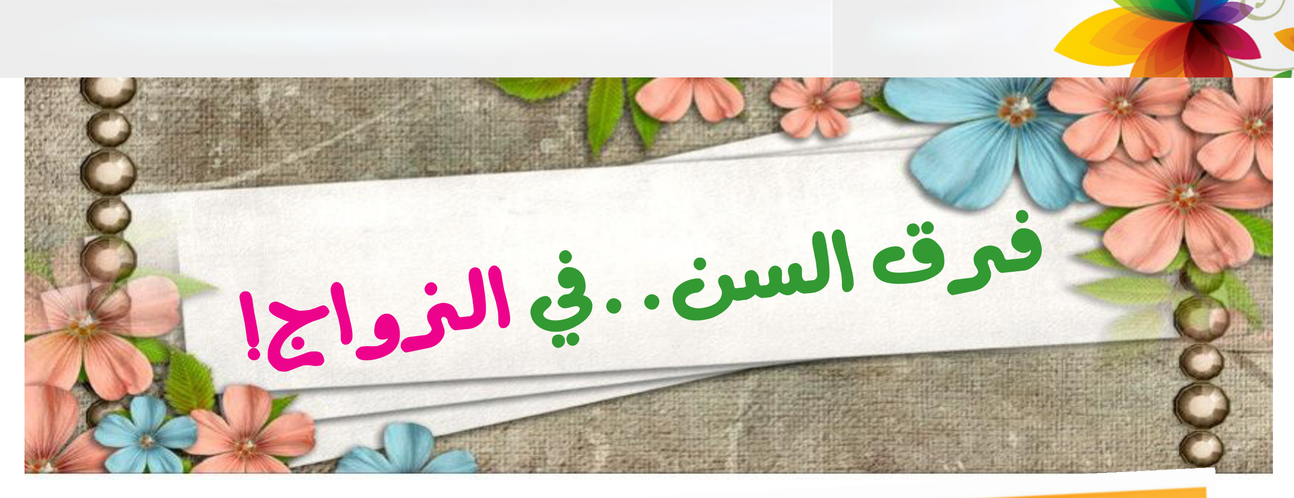
وأخيرا وفقك الله – أختي - وسدد خطاك وحفظ لك زوجك وبنيك من كل سوء ثقي بربك وارضي بما قسم وقدر وتفاءلي خيرا واستعيني بالصبر والصلاة .

والله المصلح،،،









أنا شابة أبلغ من العمر نيفا وأربعين سنة ولم يسبق لي الزواج، منذ أسبوع تقدم لخطبتي شاب يبلغ من العمر ثمانية وعشرين سنة، علماً أنه ذو أخلاق عالية ومتدين. فإلى أي مدى يكون فرق السن عائقا في نجاح العلاقة الزوجية؟









الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فإني: أسأل الله أن يسعدك ويوفقك، وإجابة عن سؤالك فيما يخص فارق السن بين الزوجين.

أقول: مهما كان فرق السن بين الزوجين كبيراً فالتوفيق أولاً وأخيراً بيد الله عز وجل.

وقوام الحياة الزوجية مرتهن بعد توفيق الله بمدى تفاهم الزوجين، ورضى كل واحد منهما بالآخر.

والناس يتعاملون بالإيمان والإحسان.

ولقد تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة -رضي الله عنها- وهي تكبره بخمسة عشر أو بعشرين عامًا،وكانا أسعد زوجين وخير زوجين.

ولو اقتدى المسلمون بخلق نبيهم عليه الصلاة والسلام لرفرفت السعادة على حياتهم.. وسكنت قلوبهم،وساد الأمن والأمان في كل مكان..

ولعلي أنبهك لأمور:

١. إن كان عُمر الشاب ثمانية وعشرين عامًا، فتريثي وتنبهي، فالمسألة تحتاج منك إلى سؤال عن السَّبب الذي جعله يتقدم لخطبتك وهو بهذا العمر.

٢. هل تقدم لهوى في نفسه، واستعجال، دون تفكّر في الأمر، وما قد يؤول إليه من نتائج! إذا كانت المسألة بهذا الشكل، فأخشى أن يأتي عليه يوم يندب فيه حظه لأنه تزوج امرأة تكبره بخمسة عشر عاماً! بل قد تنظرين إليه فيما يستقبل أنه قليل التجربة لصغر سنه، وكذلك أنك أعقل منه... فيؤثر ذلك على استقرار حياتكما.

- إن فرق السن المناسب يجعل الزواج أكثر استقراراً وثباتاً، ويجعل الزوجين أكثر تقارباً وتفاهماً، بل يجعل المرأة تقدر زوجها، وتنظر إليه بعين الاحترام.

٣. أما إن كان الشاب المتقدم مقتنعاً تماماً بأمر الزواج بك رغم فرق السن الكبير بينكما، وعلى إدراك ووعي كاملين بالسلبيات والإيجابيات، وغير مندفع، وليس إقدامه عن هوى وعشق زائف، وهو شاب عاقل، وراضٍ تماماً عن هذا الزواج، فاستخيري الله عز وجل، وأقدمي، فلعله رزق ساقه الله إليك.

٤. ولعل التفاهم معه، وسؤاله عن طريق الحوار البنّاء هو السبيل لاختبار طريقة تفكيره،ونظرته للحياة.

واعلمي أن الشرع أباح للرجل أن يُعدِّد إلى أربع نسوة، وهذا فيه متنفس للرجال والنساء أيضًا..!

أسأل الله أن يكتب لك السعادة والتوفيق، ويختار لك خيرة مباركة، ويهب لك زوجاً تقر عينك به، وتقرُّ عينه بك، ويهب لكما ذرية قرة أعين، ويجعلكما للمتقين إماماً.







خطوات عملية في التعامل مع الأطفال الصغار

رسالة الإسلام

فإن الإفراط في الحركة والنشاط الزائد لدي الأطفال لا يعد مشكلة كبيرة ما لم يصل حدا يجعله يتجاوز المعتاد وهو في العموم ربما كان حالة صحية تنم عن توقد في الذهن وحب للاستطلاع وهذا سلوك لا يعاب الطفل عليه وإنما يكون تنبيه الطفل على السلوكيات غير المقبولة مثل الاعتداء على الآخرين بأي نوع من أنواع الاعتداء وعليكم بشغل الطفل بالمناسب له من الألعاب وتنمية المهارات وإن اشتغل بتعلم الكتابة والقراءة فهذا أمر جيد يشجع عليه وتقدم له بعض الأمور المعينة ،،، وقبل كل ذلك يستعان في التربية برسم خطى خير المربين صلى الله عليه وسلم فلم يكن يضرب ولا ينهر وإنما كان يوجه ويعلم مثل صنيعه مع ربيبه عمر بن أبي سلمة حين كانت يده تطيش في الصحفة فقال له صلى الله عليه وسلم (كل بيمينك وكل مما يليك) يقول عمر : فلم تزل تلك طعمتي بعد...فلم ينهه صلى الله عليه وسلم ولم يضربه وإنما كان التوجيه بلطف ولين مما نجم عنه ثبات المعلوم والاستجابة الإرشاد وتوجيه خير الخلق صلى الله عليه وسلم.

والذي نراه هو اللطف مع الأطفال والبعد عن ضربهم وتوبيخهم وإن احتاج الأمر إلى الاستعانة بمختص نفسي فلا مانع من ذلك مع الحرص على عدم إشعار الطفل بأنه يعاني من مشكلة أو أمر غير طبيعي فإن ذلك باعث على الانطواء وعدم الإيجابية ،،،

وعليكم بالدعاء ولجميع أبنائكم بالصلاح والنجاح.

والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل،،،

الدعوة بالقدوة

د.الجوهرة بنت محمد العمراني

القدوة الحسنة لها دورها الفاعل في التأثير على من يريد الدخول في الإسلام وكلما كان المسلم قدوة صالحا أينما كان وأنموذجا طيبًا للإسلام بأخلاقه ولباسه ومعاملاته فإنه سيكون حافزًا ومسرعًا في دخول من يخالطه من غير المسلمين في الإسلام إن شاء الله تعالى .وهناك عناصر مهمة نبينها لزوار شبكة رسالة الإسلام على النحو التالي:

أولاً: التزام الداعية بما يدعو إليه.

ثانياً: أخلاق الداعية التي يتحلى بها في حياته مع نفسه وأهله وأرحامه وجيرانه وسائر الخلق من حوله والقدوة الحسنة هي مفتاح النجاح، ومما يساعد الداعية على إيصال الدعوة لغير المسلمين وجذب الناس إلى الإسلام، وامتثال أوامره واجتناب نواهيه؛ القدوة الطيبة للداعية، وأفعاله الحميدة، وأخلاقه السوية مما يجعله أسوة حسنة لغيره؛ فيقبلون عليه، لأن التأثر بالأفعال والسلوك أبلغ وأكثر من التأثر بالكلام وحده. فالقدوة الحسنة التي يحققها الداعية بسيرته الطيبة هي في الحقيقة دعوة عملية للإسلام، يستدل بها سليم الفطرة راجح العقل من غير المسلمين على أن الإسلام حق من عند الله . ورؤية المثال الحي المتمثل لما يدعو إليه يثير في نفس البصير العاقل قدرًا كبيرًا من الإعجاب والتقدير والمحبة .

كما أن رؤية القدوة يعطي الآخرين قناعة بأن بلوغ هذه الفضائل من الأمور الممكنة، التي هي في متناول القدرات الإنسانية، وشاهد الحال أقوى من شاهد المقال.فمستويات فهم الكلام عند الناس تتفاوت ولكن الجميع يتساوى أمام الرؤية بالعين المجردة لمثال حي. فإن ذلك أيسر في إيصال المعاني التي يريد الداعية إيصالها للمقتدي ولقد كان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم- الذي قال فيه ربه عزّ وجل: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ (القلم 4).قدوة صالحة للمدعوين لقد كان عليه الصلاة والسلام قرآناً يمشي على الأرض فما يقوم إلا في طاعة، ولا يجلس إلا في عبادة ولا يبطش إلا في سبيل الله ولا يغضب إلا لله، ولا يتحدث إلا فيما يرضي الله..

ومن أخلاقه تعلم الصحابة،رضي الله عنهم ما أغناهم عن كثير من الخطب والمواعظ.ودعا صلى الله عليه وسلم بالقدوة باعتبارها إحدى وسائل الدعوة المؤثرة، فَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّه عَنْهُمَا قَالَ: اتَّخَذَ النَّبِيُّ –صلى الله عليه وسلم – خَاتَمًا مِنْ ذَهَبٍ فَاتَّخَذَ النَّاسُ خَوَاتِيمَ مِنْ ذَهَبٍ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِنِّي اتَّخَذْتُ خَاتَمًا مِنْ ذَهَبٍ – فَنَبَذَهُ وَقَالَ:– إِنِّي لَنْ أَلْبَسَهُ أَبَدًا" فَنَبَذَ النَّاسُ خَوَاتِيمَهُمْ. رواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي ومالك وأحمد.

قال العلماء : فدل ذلك على أن الفعل أبلغ من القول. وهذه الوسيلة من وسائل الإقناع والتأثير في المدعوين لأن التزام الداعية بدعوته وتمسكه بأخلاقه أبلغ من بيانه وأسنان أقلامه "و الداعية الموفق الناجح هو الذي يهدي إلى الحق بعمله، وإن لم ينطق بكلمة، فالقدوة الحسنة تساعد على تكوين الحافز في المدعو دونما توجيه خارجي وهذا يساعده على الاستجابة و على أن يكون من المستويات الجيدة في حسن السيرة والصبر والتحمل وغير ذلك.

وما لم يكن الداعية دمث الخلق، كريما، بشوشا، معينا للناس مساعدا لهم، إيجابيا في مجتمعه؛ فلن يكون لكلامه الأثر الفاعل، ولن يستجيب غير المسلم لمسلم لا يلتزم بدينه عبادةً ومعاملة بل قد ينفر بعضُ المنتسبين للإسلام غير المسلمين من الدين الحق من خلال سلوكهم الخطأ دون وعي منهم لهذا الأمر فالمدعو ينظر إلى الداعية نظرة دقيقة فاحصة دون أن يعلم .

ومن أخطر نتائج مخالفة أفعال وأخلاق الداعية لما يدعو له أنّ المدعوين عادة ما يُحملون هذه المخالفات للدعوة التي يحملها، ومن هنا يتبين أن القدوة الحسنة من الوسائل المهمة في تبليغ الدعوة إلى الله وجذب الناس إلى الإسلام وأصول السيرة الحسنة التي يكون بها الداعية قدوة طيبة لغيره ترجع إلى أصلين عظيمين:

أولاً: حسن الخلق، وهذا باب واسع جداً لا يتسع المقام لطرحه هنا.

ثانياً: موافقة العمل للقول.

ويكفي رادعاً في هذا الباب قوله تعالى. ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لاَ تَفْعَلُونَ × كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لاَ تَفْعَلُونَ﴾(3-2)سورة الصف.

وفي الحديث الصحيح عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "مررت ليلة أسري بي على قوم تقرض شفاههم بمقاريض من نار" قال: قلت: من هؤلاء يا جبريل؟ قال: "خطباء من أمتك كانوا يأمرون الناس بالبر وينسون أنفسهم وهم يتلون الكتاب أفلا يعقلون".

وهكذا تحيا قلوب أهل الإيمان والتقوى والعلم والدعوة.من هنا نجد أن السلف الصالح – -من أشد الناس حرصاً على تحقيق القدوة الحسنة في حياتهم بل وذويهم، فعن سالم قال كان عمر رضي الله عنه – إذا نهى الناس عن شيء جمع أهل بيته فقال: "إني نهيت الناس كذا وكذا وإن الناس لينظرون إليكم نظر الطير إلى اللحم، وأيم الله لا أجد أحداً منكم فعله إلا أضعفت له العقوبة ضعفين".

ويمكن القول هنا: بأن على الداعية إلى الله أن يسلك منهج النبوة في دعوته، وذلك من خلال تطبيق قول الله عز وجل ﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَاْ وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَاْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ وذلك من خلال مجالات البصيرة الثلاثة:

البصيرة فيما يدعو.

البصيرة في حال المدعو.

البصيرة في كيفية الدعوة .

.فالمدعو يراقب الأفعال قبل الأقوال لذا يلزم الاهتمام بجانب القدوة الحسنة فلها دورها الفاعل في التأثير على من يريد الدخول في الإسلام وكلما كان المسلم قدوة صالحا أينما كان وأنموذجا طيبًا للإسلام بأخلاقه ولباسه ومعاملاته فإنه سيكون حافزًا ومسرعًا في دخول من يخالطه من غير المسلمين للإسلام إن شاء الله تعالى .









علوي الشرعبي

الفائدة الأولى :

لم يجئ إعداد العذاب المهين في القرآن إلا في حق الكفار :

كقوله تعالى :{ الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل ويكتمون ما آتاهم الله من فضله وأعتدنا للكافرين عذابا مهينا } وقوله : { وخذوا حذركم إن الله أعد للكافرين عذابا مهينا } وقوله :{ فباءوا بغضب على غضب وللكافرين عذاب مهين } وقوله :{إنما نملي لهم ليزدادوا إثما ولهم عذاب مهين } [مجموع الفتاوى ، لابن تيمية (15 / 366)]

الفائدة الثانية :

الفرق بين مغفرة الذنوب ، وتكفير السيئات في القرآن الكريم :

حيثما وردت الذنوب في القرآن فالمراد بها الكبائر ، وحيثما وردت السيئات فالمراد بها الصغائر .

وعند التأمل في آيات القرآن الكريم نجد : أن لفظ (المغفرة) يرد مع الذنوب ، ولفظ (التكفير) يرد مع السيئات ، قال تعالى : { رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا} [آل عمران : 193]

وذلك لأن لفظ المغفرة يتضمن الوقاية والحفظ ، ولفظ التكفير يتضمن الستر والإزالة .

والدليل على أن السيئات هي الصغائر ، والتكفير لها : قوله تعالى : { إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا } [النساء : 31] [مدارج السالكين (1 / 317)] .

الفائدة الثالثة :

ورد في القرآن الكريم { يغفر لكم ذنوبكم } و { يغفر لكم من ذنوبكم }

والفرق بين الأسلوبين :

أنه حيثما كان الخطاب في الآية من المؤمنين أو للمؤمنين ؛ فإن التعبير يكون بلفظ { يغفر لكم ذنوبكم } لأن المؤمن إذا استغفر الله غفرت له جميع ذنوبه .

وحيثما كان الخطاب في الآية للكافرين ؛ فإن التعبير يكون بلفظ:{ يغفر لكم من ذنوبكم } ، وذلك لأن الكافر لا تغفر جميع ذنوبه وهو متلبس بكفره . [بدائع الفوائد (2 / 53)]





فوائد من

حديث أم زرع

عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - قَالَتْ: "جلست إحدى عشرة امرأة، فتعاهَدْنَ وتعاقدن أن لا يكتمن من أخبار أزواجهن شيئاً.

(فقالت الأولى): زوجي لحم جَملٍ غَثّ، على رأس جبل وعر، لا سهلٌ فيرتقى، ولا سمينٌ فينتقل.

(قالت الثانية): زوجي لا أثير خبره، إني أخاف أن لا أذَرَهُ، إن أذكره أذكرْ عُجَره وبُجَره.

(قالت الثالثة): زوجي العَشَنّق، إن أنْطِقْ أُطلَّق، وإن أسكت أُعَلَّق.

(قالت الرابعة): زوجي كَلَيْلِ تهامَةَ، لا حَرَّ ولا قَرَّ، ولا مخافة ولا سآمة.

(قالت الخامسة): زوجي إن دخل فَهِدَ، وإن خرج أسِدَ، ولا يسأل عما عَهِدَ.

(قالت السادسة): زوجي إن أكل لَف، وإن شَرِبَ اشْتَفَّ، وإن اضطجع التفَّ، ولا يولجُ الكفَّ لِيَعلمَ البَثَّ.

(قالت السابعة): زوجي عَياياءُ (أو غياياءُ) طباقاء، كلُّ داءٍ له داء، شَجَّكِ أو فَلَّكِ، أو جمع كُلاًّ لَكِ.

(قالت الثامنة): زوجي المَسُّ مسُّ أرنب، والريح ريح زَرْنَبْ.

(قالت التاسعة): زوجي رفيعُ العماد، طويل النِّجاد، عظيمُ الرِّماد، قريبُ البيت من الناد.

(قالت العاشرة): زوجي مالكٌ، وما مالك؟ مالكٌ خير من ذلك، له إبلٌ كثيراتُ المبارك، قليلات المسارح، إذا سمعن صوت المِزْهَرِ أيقنَّ أنهنَّ هَوالك.

(قالت الحادية عشرة): زوجي أبو زَرْعٍ، وما أبو زَرْعٍ؟ أناسَ من حُليٍّ أذُنَيَّ، وملأ من شَحْمٍ عَضُديَّ، وبَجَّحَني فبَجَحْتُ إليَّ نفسي، وجدني في أهل غُنيمةٍ بَشَق، فجعلني في أهل صَهيلٍ وأطيطٍ، ودائِسٍ ومُنَقٍّ، فعنده أقولُ فلا أُقبَّحُ، وأرقُدُ فأتصبّحُ، وأشربُ فأتقنَّحُ،

أم أبي زرع فما أمُّ أبي زرعٍ؟ عُكومُها رَدَاحٌ، وبيتُها فَسَاح، ابن أبي زرعٍ فما ابن أبي زرعٍ؟ مضجعه كمسلِّ شَطْبةٍ، وتُشْبِعُهُ ذِراعُ الجَفرَةِ،

بنت أبي زرع: فما بنت أبي زرعٍ؟ طَوعُ أبيها وطوعُ أمها، وملءُ كسائها، وغيظ جارتها،

جارية أبي زرع فما جارية أبي زرعٍ؟ لا تَبثُّ حديثنا تبثيثاً، ولا تَنْقُثُ ميرتنا تنقيثاً، ولا تَملأ بيتنا تعشيشاً.

قالت خرج أبو زرع والأوطاب تُمْخَضُ، فَلقي امرأةً معها ولدان لها كالفهدين، يلعبان من تحت خَصْرِها برمَّانتين، فطلَّقني ونكحها، فنكحْتُ بعده رجلاً سَريًّا، رَكِبَ شَرِياً، وأخذ خَطيًّا، وأراح عليَّ نَعَماً ثرياً، وأعطاني من كل رائحةٍ زوجاً، وقال: كلي أم زرع! وميري أهلك، فلو جمعتُ كل شيء أعطانيه ما بَلَغ أصغر آنية أبي زرع.

قالت عائشة - رضي الله عنها -: فقال لي رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: ((كنتُ لكِ كأبي زرع لأم زرع)).

شرح ألفاظ الحديث وغريبه:

قال ابن حجر : قوله: (فتعاهدن وتعاقدن) أي: ألزمن أنفسهن عهداً، وعقدن على الصدق من ضمائرهن عقداً.

قال ابن حجر: قوله: (أن لا يكتمن) في رواية بن أبي أويس وعقبة: أن يتصادقن بينهن ولا يكتمن، وفي رواية سعيد بن سلمة عند الطبراني: أن ينعتن أزواجهن ويصدقن، وفي رواية الزبير: فتبايعن على ذلك.

وقول الأولى: (زوجي لحم جَملٍ غَثّ) أي: كلحم الجمل في الرداءة، لا كلحم الضأن، والمقصود منه المبالغة في قلة نفعه، والرغبة عنه.

(على رأس جبل وعر، لا سهلٌ فيرتقى، ولا سمينٌ فينتقل) المقصود المبالغة في تكبره وسوء خلقه، فلا يوصل إليه إلا بغاية المشقة، ولا ينفع زوجته في عشرة ولا غيرها مع كونه مكروها رديئاً، ومعنى (لا ينتقل) أي: لا ينقله الناس إلى بيوتهم ليأكلوه بعد مقاساة التعب ومشقة الوصول، بل يرغبون عنه لرداءته، وبالجملة فقد وصفته بالبخل والرداءة، والكبر على أهله وسوء الخلق.

وأما قول الثانية: (زوجي لا أثير خبره) أي لا أظهره وأنثره.

قال ابن حجر: قوله: (إني أخاف أن لا أذره) أي: أخاف أن لا أترك من خبره شيئاً، فالضمير للخبر أي أنه لطوله وكثرته إن بدأته لم أقدر على تكميله، فاكتفت بالإشارة إلى معايبه خشية أن يطول الخطب بإيراد جميعها.

قوله (عجره وبجره) فالعجر تعقد العصب والعروق في الجسد حتى تصير ناتئة، والبجر مثلها إلا أنها مختصة بالتي تكون في البطن قاله الأصمعي وغيره، وقال الخطاب: أرادت عيوبه الظاهرة وأسراره الكامنة، قال: ولعله كان مستور الظاهر، رديء الباطن

قوله: قالت الثالثة: (زوجي العشنق): هو الطويل، وقال الأصمعي: أرادت أنه ليس عنده أكثر من طوله بغير نفع،





قوله: (إن أنطق أطلق، وأن اسكت أعلق) أي: إن ذكرت عيوبه فيبلغه طلقني، وإن سكت عنها فأنا عنده معلقة، لا ذات زوج ولا أيم، هكذا توارد عليه أكثر الشراح تبعاً لأبي عبيد، وفي الشق الثاني عندي نظر؛ لأنه لو كان ذلك مرادها لانطلقت ليطلقها فتستريح، والذي يظهر لي أيضاً أنها أرادت وصف سوء حالها عنده، فأشارت إلى سوء خلقه، وعدم احتماله لكلامها إن شكت له حالها، وإنها تعلم أنها متى ذكرت له شيئاً من ذلك بادر إلى طلاقها، وهي لا تؤثر تطليقه لمحبتها فيه، ثم عبرت بالجملة الثانية إشارة إلى أنها سكتت صابرة على تلك الحال.

قوله: قالت الرابعة: (زوجي كليل تهامة، لا حر ولا قر، ولا مخافة ولا سآمة) وصفت زوجها بجميل العشرة، واعتدال الحال، وسلامة الباطن، فكأنها قالت: لا أذى عنده ولا مكروه، وأنا آمنة منه، فلا أخاف من شره، ولا ملل عنده فيسأم من عشرتي، أو ليس بسيء الخلق فأسأم من عشرته، فأنا لذيذة العيش عنده كلذة أهل تهامة بليلهم المعتدل.

قوله: قالت الخامسة: (زوجي أن دخل فهد، وأن خرج أسد، ولا يسأل عما عهد) قال ابن أبي أويس معناه: إن دخل البيت وثب علي وثوب الفهد، وإن خرج كان في الإقدام مثل الأسد، فعلى هذا يحتمل قوله "وثب" على المدح والذم، فالأول تشير إلى كثرة جماعه لها إذا دخل، فينطوي تحت ذلك تمدحها بأنها محبوبة لديه بحيث لا يصبر عنها إذا رآها، والذم إما من جهة أنه غليظ الطبع ليست عنده مداعبة ولا ملاعبة قبل المواقعة؛ بل يثب وثوباً كالوحش، أو من جهة أنه كان سيء الخلق، يبطش بها ويضربها، وإذا خرج على الناس كان أمره أشد في الجرأة والإقدام والمهابة كالأسد.

وقولها: (ولا يسأل عما عهد) يحتمل المدح والذم أيضاً، فالمدح بمعنى أنه شديد الكرم، كثير التغاضي، لا يتفقد ما ذهب من ماله، وإذا جاء بشيء لبيته لا يسأل عنه بعد ذلك، أو لا يلتفت إلى ما يرى في البيت من المعايب بل يسامح ويغضي، ويحتمل الذم، بمعنى أنه غير مبال بحالها حتى لو عرف أنها مريضة أو معوزة؛ وغاب ثم جاء لا يسأل عن شيء من ذلك، ولا يتفقد حال أهله ولا بيته؛ بل إن عرضت له بشيء من ذلك وثب عليها بالبطش والضرب، وأكثر الشراح شرحوه على المدح، فالتمثيل بالفهد من جهة كثرة التكرم أو الوثوب، وبالأسد من جهة الشجاعة، وبعدم السؤال من جهة المسامحة.

قوله: قالت السادسة: زوجي أن أكل لف، وأن شرب اشتف، وأن اضطجع التف، ولا يولج الكف ليعلم البث) المراد باللف الإكثار منه واستقصاؤه حتى لا يترك منه شيئاً، والاشتفاف في الشرب استقصاؤه، مأخوذ من الشفافة بالضم، والتخفيف وهي البقية تبقى في الإناء، فإذا شربها الذي شرب الإناء قيل اشتفها،

وقوله (التف) أي: رقد ناحية وتلفف بكسائه وحده وانقبض عن أهله إعراضاً، فهي كئيبة حزينة لذلك؛ ولذلك قالت: (ولا يولج الكف ليعلم البث) أي: لا يمد يده ليعلم ما هي عليه من الحزن فيزيله، ويحتمل أن تكون أرادت أنه ينام نوم العاجز الفشل الكسل، والمراد بالبث: الحزن، فأرادت أنه لا يسأل عن الأمر الذي يقع اهتمامها به، فوصفته بقلة الشفقة عليها، وأنه إن رآها عليلة لم يدخل يده في ثوبها ليتفقد خبرها كعادة الأجانب فضلا عن الأزواج، أو هو كناية عن ترك الملاعبة أو عن ترك الجماع، وقد جمعت في وصفها له بين اللؤم والبخل، والنهمة والمهانة، وسوء العشرة مع أهله، فإن العرب تذم بكثرة الأكل والشرب، وتتمدح بقلتهما، وبكثرة الجماع لدلالتها على صحة الذكورية والفحولية...

قوله: قالت السابعة: زوجي غياياء أو عياياء طباقاء) والغياياء الطباقاء: الأحمق الذي ينطبق عليه أمره، وقال النووي: قال عياض وغيره: غياياء بالمعجمة صحيح، وهو مأخوذ من الغياية وهي الظلمة، وكل ما أظل الشخص، ومعناه: لا يهتدي إلى مسلك، أو أنها وصفته بثقل الروح، وأنه كالظل المتكاثف الظلمة الذي لا إشراق فيه، أو أنها أرادت أنه غطيت عليه أموره.

وقولها: (كل داء له داء) أي: كل شيء تفرق في الناس من المعايب موجود فيه.

وقولها: (شجكِ) أي: جرحك في رأسك، وجراحات الرأس تسمى شجاجاً، وقولها: (أو فلكِ) أي جرح جسدك،

وقولها: (أو جمع كلا ًلكِ) قال الزمخشري: يحتمل أن تكون أرادت أنه ضروب للنساء، فإذا ضرب؛ إما أن يكسر عظماً، أو يشج رأسها، أو يجمعهما، قال عياض: وصفته بالحمق، والتناهي في سوء العشرة، وجمع النقائص بأن يعجز عن قضاء وطرها مع الأذى، فإذا حدثته سبها، وإذا مازحته شجها، وإذا أغضبته كسر عضواً من أعضائها، أو شق جلدها، أو أغار على مالها، أو جمع كل ذلك من الضرب والجرح وكسر العضو وموجع الكلام وأخذ المال.

قوله قالت الثامنة: زوجي المس مس أرنب، والريح ريح زرنب) زاد الزبير في روايته: (وأنا أغلبه والناس يغلب) والأرنب: دويبة لينة المس، ناعمة الوبر جداً،

والزرنب: هو نبت طيب الريح، وصفته بأنه لين الجسد ناعمه، ويحتمل أن تكون كنَّت بذلك عن حسن خلقه، ولين عريكته؛ بأنه طيب العرق لكثرة نظافته، واستعماله الطيب؛ تظرفاً، ويحتمل أن تكون كنَّت بذلك عن طيب حديثه، أو طيب الثناء عليه؛ لجميل معاشرته،

وأما قولها (وأنا أغلبه والناس يغلب) فوصفته مع جميل عشرته لها، وصبره عليها؛ بالشجاعة..

قوله: (قالت التاسعة: زوجي رفيع العماد، طويل النجاد، عظيم الرماد، قريب البيت من الناد) وصفته بطول البيت وعلوه؛ فإن بيوت الأشراف كذلك، يعلونها ويضربونها في المواضع المرتفعة؛ ليقصدهم الطارقون والوافدون، فطول بيوتهم أما لزيادة شرفهم، أو لطول قاماتهم، وبيوت

غيرهم قصار، ومن لازم طول البيت؛ أن يكون متسعاً فيدل على كثرة الحاشية والغاشية، وقيل كنَّت بذلك عن شرفه ورفعة قدره، والنجاد حمالة السيف تريد أنه طويل القامة يحتاج إلى طول نجاده، وفي ضمن كلامها أنه صاحب سيف فأشارت إلى شجاعته .

وقولها (عظيم الرماد) تعني: أن نار قراه للأضياف لا تطفأ لتهتدي الضيفان إليها ، فيصير رماد النار كثيراً لذلك،

وقولها (قريب البيت من الناد) وقفت عليها بالسكون لمؤاخاه السجع، والنادي والندى مجلس القوم، وصفته بالشرف في قومه فهم إذا تفاوضوا وتشاوروا في أمر وأتوا فجلسوا قريباً من بيته؛ اعتمدوا على رأيه، وامتثلوا أمره، أو أنه وضع بيته في وسط الناس؛ ليسهل لقاؤه، ويكون أقرب إلى الوارد وطالب القرى، ويحتمل أن تريد أن أهل النادي إذا أتوه لم يصعب عليهم لقاؤه؛ لكونه لا يحتجب عنهم، ولا يتباعد منهم، بل يقرب ويتلقاهم، ويبادر لإكرامهم، وضد من يتوارى بأطراف الحلل، وأغوار المنازل، ويبعد عن سمت الضيف؛ لئلا يهتدوا إلى مكانه، فإذا استبعدوا موضعه صدروا عنه، ومالوا إلى غيره، ومحصل كلامها أنه وصفته بالسيادة والكرم، وحسن الخلق وطيب المعاشرة.

قوله: (قالت العاشرة زوجي: مالك، وما مالك؟ مالك خير من ذلك، له إبل كثيرات المبارك، قليلات المسارح، وإذا سمعن صوت المزهر أيقن أنهن هوالك) ما: في قولها (وما مالك) استفهامية يقال للتعظيم والتعجب .

والمعنى: وأي شيء هو مالك، ما أعظمه وأكرمه، وتكرير الاسم أدخل في باب التعظيم، وقولها: (مالك خير من ذلك) زيادة في الإعظام، وتفسير لبعض الإبهام، وأنه خير مما أشير إليه من ثناء وطيب ذكر، وفوق ما اعتقد فيه من سؤدد وفخر، والمبارك: جمع مبرك، وهو موضع نزول الإبل، والمسارح: جمع مسرح، وهو: الموضع الذي تطلق لترعى فيه، والمزهر بكسر الميم وسكون الزاي وفتح الهاء: آلة من آلات اللهو، وقيل: هي العود، وقيل: دف مربع،... فإذا سمعت الإبل صوته، ومعمعان النار؛ عرفت أن ضيفاً طرق فتيقنت الهلاك...

قوله: (قالت الحادية عشرة) وهي أم زرع بنت أكيمل بن ساعدة.

قوله: (زوجي أبو زرع) قوله: (أناس) أي حرك، قوله: (من حلي أذني) المراد أنه ملأ أذنيها بما جرت عادة النساء من التحلي به من قرط وشنف من ذهب ولؤلؤ ونحو ذلك.

قوله: (وملأ من شحم عضدي) قال أبو عبيد لم ترد العضد وحده وإنما أرادت الجسد كله؛ لأن العضد إذا سمنت سمن سائر الجسد، وخصت العضد لأنه أقرب ما يلي بصر الإنسان من جسده، قوله (وبجحنى فبجحت) وفي رواية لمسلم (فتبجَّحَتْ إلي) بالتشديد (نفسي) والمعنى: أنه فرحها ففرحت، وقال ابن الأنباري: المعنى عظمني فعظمت إلي نفسي.

قوله: (وجدني في أهل غُنَيْمَة بشَق) المراد شق جبل كانوا فيه لقلتهم ووسعهم، والمعنى بالشق إنهم كانوا في شظف من العيش.

قوله: (فجعلني في أهل صهيل) أي: خيل (وأطيط) أي: إبل، وأصل الأطيط صوت أعواد المحامل والرجال على الجمال، فأرادت إنهم أصحاب محامل تشير بذلك إلى رفاهيتهم.

قوله (ودائس) اسم فاعل من الدوس، والدائس الذي يدوس الطعام، فكأنها أرادت إنهم أصحاب زرع.

قوله: (ومنق)أي له أنعام ذات نقي أي سمان، والحاصل أنها ذكرت أنه نقلها من شظف عيش أهلها إلى الثروة الواسعة من الخيل والإبل والزرع وغير ذلك.

قوله: (فعنده أقول فلا أقبح) أي فلا يقال لي قبحك الله، أو لا يقبح قولي، ولا يرد علي، أي لكثرة إكرامه لها، وتدللها عليه، لا يرد لها قولاً ولا يقبح عليها ما تأتي به.

قوله: (وأرقد فأتصبح) أي: أنام الصبحة وهي نوم أول النهار فلا أوقظ، إشارة إلى أن لها من يكفيها مؤنة بيتها ومهنة أهلها.

قوله: (وأشرب فأتقنح) : أي أروى حتى لا أحب الشرب، وقيل التقنح الشرب بعد الري.

قوله (أم أبي زرع فما أم أبي زرع؟ عكومها رداح، وبيتها فساح) والعكوم جمع عكم، وهي: الأعدال والأحمال التي تجمع فيها الأمتعة، ورداح أي: عظام كثيرة الحشو ملأى، وفساح أي: واسع يقال بيت فسيح وفساح، والمعنى أنها وصفت والدة زوجها بأنها كثيرة الآلات والأثاث والقماش، واسعة المال، كبيرة البيت؛ إما حقيقة فيدل ذلك على عظم الثروة، وإما كناية عن كثرة الخير، ورغد العيش والبر بمن ينزل بهم.

قوله: (ابن أبي زرع فما ابن أبي زرع؟ مضجعه كمسل شطبة، ويشبعه ذراع الجفرة) أصل الشطبة ما شطب من الجريد وهو سعفه، فيشق منه قضبان رقاق تنسج منه الحصر، شبهته بسيف مسلول ذي شطب، وسيوف اليمن كلها ذات شطب، وقد شبهت العرب الرجال بالسيوف إما لخشونة الجانب، وشدة المهابة، وإما لجمال الرونق، وكمال اللألاء، وإما لكمال صورتها في اعتدالها واستوائها، وأما الجفرة فهي الأنثى من ولد المعز إذا كان ابن أربعة أشهر وفصل عن أمة وأخذ في الرعي، وقال الخليل: الجفر من أولاد الشاة ما استجفر أي صار له بطن.

قوله: (بنت أبي زرع فما بنت أبي زرع؟) في رواية مسلم (وما) بالواو بدل الفاء، قوله (طوع أبيها وطوع أمها) أي أنها بارة بهما.

قوله: (وملء كسائها) كناية عن كمال شخصها، ونعمة جسمها.

قوله: (وغيظ جارتها) في رواية سعيد بن سلمة عند مسلم (وعقر جارتها) بفتح المهملة وسكون القاف أي دهشها أو قتلها.

قوله: (جارية أبي زرع، فما جارية أبي زرع؟ لا تبث حديثنا تبثيثاً) بَثَّ الحديث، ونَثَّ الحديث: أظهره.




قوله: (ولا تنقث ميرتنا تنقيثاً) أي: تسرع فيه بالخيانة، وأرادت المبالغة في براءتها من الخيانة، والميرة أصله ما يحصله البدوي من الحضر ويحمله إلى منزله لينتفع به أهله، والمعنى لا تخرج ما في منزل أهلها إلى غيرهم.

قوله: (ولا تملأ بيتنا تعشيشاً) أي: أنها مُصلحة للبيت، مهتمة بتنظيفه، وإلقاء كناسته وإبعادها منه، وأنها لا تكتفي بقم كناسته وتركها في جوانبه كأنها الأعشاش.

قوله: (قالت:خرج أبو زرع والأوطاب تمخض) الأوطاب جمع وطب وهو وعاء اللبن، أرادت أنه يبكر بخروجه من منزلها غدوة وقت قيام الخدم والعبيد لأشغالهم، وانطوى في خبرها كثرة خير داره، وغزر لبنه، وأن عندهم ما يكفيهم ويفضل حتى يمخضوه ويستخرجوا زبده.

قوله: (فلقي امرأة معها ولدان لها كالفهدين) فائدة وصفها لهما؛ التنبيه على أسباب تزويج أبي زرع لها؛ لأنهم كانوا يرغبون في أن تكون أولادهم من النساء المنجبات، فلذلك حرص أبو زرع عليها لما رآها.

قوله: (يلعبان من تحت خصرها برمانتين) أي: أن ذلك مكان الولدين منها، وأنهما كانا في حضنيها أو جنبيها، وفي تشبيه النهدين بالرمانتين إشارة إلى صغر سنها، وإنها لم تترهل حتى تتكسر ثدياها وتتدلى.

قوله: (فطلقني ونكحها فنكحت بعده رجلاً سرياً) أي: من سراة الناس، وهم كبراؤهم في حسن الصورة والهيئة، والسري من كل شيء: خياره.

قوله: (ركب شرياً) تعني فرساً خياراً فائقاً،

قوله: (وأخذ خطياً) نسبة إلى الخط وهو الرمح، والخط موضع بنواحي البحرين تجلب منه الرماح.

قوله: (أراح) من الرواح، ومعناه: أتى بها إلى المراح، وهو موضع مبيت الماشية.

قوله (نعماً) هو الإبل خاصة، ويطلق على جميع المواشي إذا كان فيها إبل.

قوله: (ثرياً) أي كثيرة.

قوله: (وأعطاني من كل رائحة زوجاً) أعطاني من كل شيء يذبح زوجاً، والرائحة: الآتية وقت الرواح وهو آخر النهار.

قوله: (وقال كلي أم زرع وميرى أهلك) أي صليهم وأوسعي عليهم بالميرة وهي الطعام.

قوله: (فلو جمعت كل شيء أعطانيه ما بلغ أصغر آنية أبي زرع) وصفته بالسؤدد في ذاته، والشجاعة والفضل والجود؛ بكونه أباح لها أن تأكل ما شاءت من ماله، وتهدي منه ما شاءت لأهلها، مبالغة في إكرامها، ومع ذلك فكانت أحواله عندها محتقرة بالنسبة لأبي زرع، وكان سبب ذلك أن أبا زرع كان أول أزواجها، فسكنت محبته في قلبها كما قيل ما الحب إلا للحبيب الأول.

قوله:(قالت عائشة: قال رسول الله: صلى الله عليه وسلم (وفي رواية الترمذي: فقال لي رسول الله - صلى الله عليه وسلم).

قوله: (كنت لكِ) يحتمل أن تكون كان هنا على بابها، والمراد بها الاتصال ، إذ المراد بيان زمان ماض في الجملة أي: كنت لك في سابق علم الله.

قوله: (كأبي زرع لأم زرع) زاد في رواية الهيثم بن عدي: (في الألفة والوفاء لا في الفرقة والجلاء)، وزاد الزبير في آخره: (إلا أنه طلقها وإني لا أطلقك) وزاد النسائي في رواية له والطبراني قالت عائشة: "يا رسول الله بل أنت خير من أبي زرع" وكأنه - صلى الله عليه وسلم - قال ذلك تطييباً لها، وطمأنينة لقلبها، ودفعاً لإيهام عموم التشبيه بجملة أحوال أبي زرع؛ إذ لم يكن فيه ما تذمه النساء سوى ذلك، وقد وقع الإفصاح بذلك وأجابت هي عن ذلك جواب مثلها في فضلها وعلمها .

ومن الفوائد ما يلي :

1. حسن عشرة المرء أهله بالتأنيس، والمحادثة بالأمور المباحة ما لم يفض ذلك إلى ما يمنع.
2. وفيه المزاح أحياناً، وبسط النفس به، ومداعبة الرجل أهله، وإعلامه بمحبته لها ما لم يؤد ذلك إلى مفسدة تترتب على ذلك، من تجنيها عليه وإعراضها عنه.
3. وفيه منع الفخر بالمال، وبيان جواز ذكر الفضل بأمور الدين، وإخبار الرجل أهله بصورة حاله معهم، وتذكيرهم بذلك لاسيما عند وجود ما طبعن عليه من كفر الإحسان.
4. وفيه ذكر المرأة إحسان زوجها.
5. وفيه إكرام الرجل بعض نسائه بحضور ضرائرها بما يخصها به من قول أو فعل، ومحله عند السلامة من الميل المفضي إلى الجور.
6. وفيه جواز تحدث الرجل مع زوجته في غير نوبتها.
7. وفيه الحديث عن الأمم الخالية، وضرب الأمثال بهم اعتباراً، وجواز الانبساط بذكر طرف الأخبار، ومستطابات النوادر تنشيطاً للنفوس.
8. وفيه حض النساء على الوفاء لبعولتهن، وقصر الطرف عليهم، والشكر لجميلهم، ووصف المرأة زوجها بما تعرفه من حسنٍ وسوءٍ، وجواز المبالغة في الأوصاف، ومحله إذا لم يصر ذلك ديدناً لأنه يفضي إلى خرم المروءة.
9. وفيه تفسير ما يجمله المخبر من الخبر؛ إما بالسؤال عنه، وإما ابتداء من تلقاء نفسه.
10. وفيه أن ذكر المرء بما فيه من العيب جائز إذا قصد التنفير عن ذلك الفعل ولا يكون ذلك غيبة.
11. وفيه تقويةٌ لمن كره نكاح من كان لها زوج، لما ظهر من اعتراف أم زرع بإكرام زوجها الثاني لها بقدر طاقته، ومع ذلك حقرته وصغرته بالنسبة إلى الزوج الأول.
12. وفيه أن الحب يستر الإساءة .
13. وفيه جواز وصف النساء ومحاسنهن للرجل، لكن محله إذا كن مجهولات، والذي يمنع من ذلك وصف المرأة المعينة بحضرة الرجل، أو أن يذكر من وصفها ما لا يجوز للرجال تعمد النظر إليه.
14. وفيه أن كناية الطلاق لا توقعه إلا مع مصاحبة النية





التقي العاقل لا يتباهى بتقواه

قال طاهر بن الحسين للمروزي: منذ كم دخلت العراق؟ قال: منذ عشرين سنة وإني أصوم الدهر منذ ثلاثين سنة قال طاهر: سألتك عن مسألة فأجبتني عن مسألتين.



التنافس

يقول ابن رجب – رحمه الله – : (إن لم يكن لديك قدرة على أن تنافس الأخيار في أعمالهم، فنافس المذنبين في استغفارهم).

من مناقب أبي حنيفة



ذكر في مناقب أبي حنيفة رحمه الله تعالى أن رجلا أتاه بالليل فقال : أدركني قبل الفجر، وإلا طلقت امرأتي، فقال : وما ذاك ؟ قال : تركت الليلة كلامي، فقلت لها : إن طلع الفجر، ولم تكلميني فأنت طالق ثلاثا ، وقد توسلت إليها بكل أمر أن تكلمني فلم تفعل ، فقال له : اذهب فمر مؤذن المسجد أن ينزل فيؤذن قبل الفجر ، فلعلها إذا سمعته أن تكلمك ، واذهب إليها وناشدها أن تكلمك قبل أن يؤذن المؤذن ، ففعل الرجل ، وجلس يناشدها ، وأذن المؤذن ، فقالت : قد طلع الفجر وتخلصت منك ، فقال : قد كلمتني قبل الفجر وتخلصت من اليمين ، وهذا من أحسن الحيل كما يقول (ابن القيم رحمه الله في كتابه إعلام الموقعين).



نداء إلى أمة المليار



بدر الحسين

من أين أبدأ قصةَ المأساة؟
ومن الذي يُصغي إلى أنّاتي
جرحي بصدري نازف ومدامعي
فياضةٌ من حرقة الآهات
من أين أبدأ؟ والدنا مسرورة
في العيد إلا أمّةَ النَّكبات
من أين أبدأ؟ والصغارُ بِشامنا
سُلبوا الكرى وحلاوة الغفوات
وجنانها الخضراء وشاها الأسى
مما جنته جريمة الغارات
وذرا الفخار تحولت واحسرتي
أرضاً لأهل الغدر والثّارات
أنَّى نظرت رأيت أطفالاً قضوا
في إدلب أو حمص أو بحماة
فالنار تلتهمُ الحصيدَ وبعضنا
مستغرقٌ بمرابع اللذات
يا ساكني أحلى القصور تأملوا
أسراً بلا مأوى ولا خيمات
يا آكلي أشهى الطعام ألم تروا
أسراً تموت بحسرة اللّقمات
يا نائمين على الحرير وغيركم
يتوسدون الترب في الطرقات
أنتام عينُ المسلمين وطفلة
جوعانة مشلولة البَسمات
وشقيقها طفل تمزَّق جسمه
حيرانُ في مستنقع الويلات
والأم ثكلى حسبها ما قد رأت
مجروحة مخنوقة العبرات
هلا توجهتم بقلب صادق
ونبذتم الأحقاد والشهوات
ورسمتمو آمال فجر واعد
ورجوتم التمكين في الصلوات؟!
آه لكم أورثتمونا ذلة
وكشفتُّمو للمعتدي العورات
أوبوا إلى الرحمن في شهر الصفا
وتوحَّدوا يا أمة البركات






أ.د.حسن عبد الغني أبوغدة*

العيد مشتق من العَوْد، وذلك إمَّا لتكرُّره كل عام، وإما لعَوْد السرور بعَوْدِه، أو لكثرة ثواب الله تعالى وعوائده على عبيده فيه؛ لأن عيد الفطر يأتي بعد صيام شهر رمضان، وعيد الأضحى يأتي بعد الحج. وقد شرعت صلاة عيد الفطر وعيد الأضحى في السنة الثانية من الهجرة، حيث صلى فيها النبي صلى الله عليه وسلم بالمسلمين صلاة عيد الفطر، ثم صلاة عيد الأضحى.

روى أبو داوود وأحمد والحاكم وصححه أن النبي صلى الله عليه وسلم قدم المدينة وكان لأهلها يومان يلعبون فيهما، فقال: (ما هذان اليومان؟ قالوا: يومان كنَّا نلعب فيهما في الجاهلية، فقال: إن الله قد أبدلكم بهما خيراً منهما: يوم الأضحى، ويوم الفطر).

وبناء على هذا، لا يجوز استحداث مناسبات يطلق عليها مصطلح " العيد " بالمعنى الشرعي، الذي يُقصَد به التعظيم والتقديس ونيل الثواب، كعيد الشجرة، وعيد الحب، وعيد الاستقلال، وعيد الشرطة، وعيد المولد النبوي...كما لا يجوز تقليد غير المسلمين والاحتفال بأعيادهم ومناسباتهم، كاحتفالهم برأس السنة، أو ما يسمى: " عيد الميلاد " أو " الكريسماس ". قال الله تعالى: {وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ} المائدة/٤٨.

أما مشروعية صلاة العيدين: فقد جاء فيها قوله تعالى: {فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ} الكوثر/٢. والمقصود بالصلاة صلاة عيد الأضحى. وروى الشيخان: (كان النبي صلى الله عليه وسلم يخرج يوم الفطر والأضحى إلى المصلى، فأول شيء يبدأ به الصلاة، ثم ينصرف فيكون مقابل الناس، والناس جلوس على صفوفهم، فيعِظُهم ويأمرهم).

حكم صلاة العيد: هي فرض على الكفاية عند الحنابلة، وواجبة عند الحنفية، وسنة

مؤكدة عند المالكية والشافعية، ولعل القول بالوجوب أولى للآية: {فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ} الكوثر/٢.

وقت صلاة العيد: يبتدئ وقتها عند الشافعية إذا طلعت الشمس، وعند غيرهم إذا ارتفع قرص الشمس عن سطح الأرض قدر رمح - أي: بعد طلوعها بحوالي ربع ساعة - وهو الوقت المستحب عند الشافعية، ويستمر وقتها عند الجميع إلى ما قبيل صلاة الظهر، واحتج الشافعية بما رواه البخاري من حديث: (إن أول ما نبدأ في يومنا هذا أن نصلي...). واحتج غيرهم بحديث مسلم عن عقبة بن عامر قال: (ثلاث أوقات نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نصلي فيهن... حين تطلع الشمس بازغة حتى ترتفع ...). وقول الجمهور أولى؛ لمواظبة النبي صلى الله عليه وسلم على صلاتها في ذلك الوقت.

وقال الفقهاء سوى المالكية: لو تُركتْ صلاة العيد في اليوم الأول لعذر أُديِّت في اليوم الثاني في وقتها؛ لما رواه أبو داوود والدارقطني وحسنه عن بعض الأنصار قالوا: غُمَّ علينا هلال شوال فأصبحنا صياماً، فجاء ركب في آخر النهار، فشهدوا أنهم رأوا الهلال بالأمس، فأمر النبي r الناس أن يفطروا من يومهم، وأن يخرجوا غداً لعيدهم.

كيفية صلاة العيد

هي ركعتان بلا أذان ولا إقامة؛ لما رواه الشيخان عن ابن عباس وجابر رضي الله عنهم قالا: (لم يكن يُؤذَّن يومَ الفطر ولا يوم الأضحى). واستحسن الشافعية وآخرون أن ينادى لها: الصلاة جامعة.

يبدأ الإمام الركعتين بتكبيرة الإحرام، ويقرأ دعاء الافتتاح، ثم يكبر ست تكبيرات بعد تكبيرة الإحرام - عند الحنابلة والمالكية - يرفع عند كلٍ منها كفَّيه محاذاة كتفيه كتكبيرة الإحرام، ويسكت بين كل تكبيرتين قليلاً، وإن شاء قال: « سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر »، ثم يجهر بقراءة الفاتحة وبعض الآيات. والسنة أن يقرأ سورة « الأعلى »، ثم يركع ويسجد، وفي الركعة الثانية يكبر للقيام، ثم يكبر خمس تكبيرات، يسكت بين كل تكبيرتين قليلاً أو يسبِّح الله ويحمده كما سبق بيانه، ثم يبدأ بقراءة الفاتحة وبعض الآيات، والسنة أن يقرأ سورة « الغاشية ». واستدل الحنابلة والمالكية لهذا بما رواه أحمد وأبو داوود وابن ماجه والبيهقي: (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كبَّر في العيدين يوم الفطر ويوم الأضحى سبعاً وخمساً: في الأولى سبعاً، وفي الآخرة خمساً سوى تكبيرة الصلاة). وهو المروي - كما ذكر البيهقي - عن عدد من الصحابة منهم ابن عباس رضي الله عنهما.

وقال الشافعية: يكبر الإمام تكبيرة الإحرام، ويقرأ دعاء الافتتاح، ثم يكبر سبع تكبيرات، ثم يقرأ الفاتحة وسورة " الأعلى "، وفي الركعة الثانية يكبر للقيام ثم يكبر خمس تكبيرات، ثم يقرأ الفاتحة وسورة " الغاشية ". واستدلوا بما رواه الترمذي وحسنه وابن ماجه: (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كبر في العيدين: في الأولى سبعاً قبل القراءة، وفي الآخرة خمساً قبل القراءة).

وقال الحنفية: يكبر الإمام تكبيرة الإحرام، ويقرأ دعاء الافتتاح، ثم يكبر ثلاث تكبيرات، ثم يقرأ الفاتحة والأعلى. وفي الركعة الثانية يكبر للقيام، ثم يقرأ الفاتحة والغاشية، ثم يكبر ثلاثاً، ثم يركع ويسجد... واستدل الحنفية بما رواه أحمد وأبو داوود - وسكت عنه - أن سعيد بن العاص سأل أبا موسى وحذيفة رضي الله عنهما: كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكبر في الأضحى والفطر؟ فقال أبو موسى: كان يكبر أربعاً تكبيرَهُ على الجنازة، فقال حذيفة: صدق. وفي رواية أخرى: ويوالي بين القراءتين.

وأوَّل الجمهور الموالاة بين القراءتين في هذا الحديث بحملها على أنه والى بين الفاتحة والسورة؛ لأن قراءة الركعتين لا يمكن الموالاة بينهما.

وقال محمد بن الحسن: إن الناس اختلفوا في التكبير في العيدين، فما أخذتَ به فهو حسن، وأفضلُ ذلك عندنا قول أبي حنيفة رحمه الله.

ويقال لهذه التكبيرات: التكبيرات الزوائد، وهي سنة عن النبي r، فلو نسيها المصلي صحت صلاته.

خطبتا العيدين: يسن بعد الفراغ من صلاة العيد إلقاء خطبتين، أحكامهما كما يلي:

١- كونهما عقب ركعتي العيد: وهما عكس خطبتي الجمعة اللتين تكونان قبل ركعتي الجمعة؛ وذلك لما رواه الشيخان: (كان النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر رضي الله عنهما يصلون العيدين قبل الخطبة). ولو قُدِّمت الخطبة لم يُعتدَّ بها وتُستدرك بعد الركعتين.

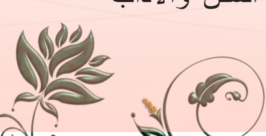
٢- في خطبة العيد تكبير وتذكير ووعظ: روى البيهقي وابن أبي شيبة أن عبيد الله ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود قال: السنة أن تفتتح الخطبة الأولى بتسع تكبيرات، والثانية بسبع، يفصل بينهما بجلوس.

أما محتوى الخطبة فهو كما ذُكِر في أحكام خطبة الجمعة، حيث يعظ الإمام الناس، ويأمرهم بتقوى الله تعالى، وصلة الرحم، ويذكرهم في الأضحى بفضل الأضحية وأحكامها.

سنن وآداب أخرى في العيدين

يشرع في العيدين فعل السنن والآداب





التالية:

١- التكبير بصوت مسموع: وذلك ليلة العيد، ووقت الخروج إلى صلاته، وفي المنازل والطرق والمساجد والأسواق؛ لقوله تعالى: {وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ} . البقرة/١٨٥. وصيغة التكبير عند الحنابلة: « الله أكبر، الله أكبر، لا إله إلا الله، الله أكبر، الله أكبر، ولله الحمد ». وقال غيرهم: يكبر في الابتداء ثلاثاً.

ويتأكد في عيد الأضحى التكبير عقب الصلوات، من صبح يوم عرفة حتى عصر آخر أيام التشريق، أي: اليوم الثالث الذي يلي يوم الأضحى. روى الحاكم والبيهقي: أن النبي صلى الله عليه وسلم- كان يكبر يوم عرفة من صلاة الغداة، ويقطعها صلاة العصر آخر أيام التشريق. قال ابن حجر: فيه ضعف، لكنه صح موقوفاً عَلَى عليٍّ t.



٢- الاغتسال والتطيُّب وحُسْن المظهر: يسن يوم العيد الاغتسال، والتطيُّب، ولبس الإنسان أحسن ما عنده من الثياب، والتبكير إلى الصلاة، لما تقدم في صلاة الجمعة. وأن يأكل شيئاً في عيد الفطر قبل خروجه إلى الصلاة، روى البخاري: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يغدو يوم الفطر حتى يأكل تمرات.

٣- خروج النساء متسترات إلى صلاة العيد: ورد في هذا أحاديث وآثار، منها حديث الشيخين عن أم عطية رضي الله عنها قالت: (أمرَنا رسولُ الله- صلى الله عليه وسلم - أن نُخْرِجَهن في الفطر والأضحى: العَواتقَ، والحُيَّضَ، وذواتِ الخدور، فأما الحُيَّض فيعتزلن الناس، ويشهدن الخيرَ ودعوة المسلمين، قلت: يا رسول الله، إحدانا لا يكون لها جِلْباب؟ قال: لتُلْبِسْها أختُها من جلبابها).



٤- مخالفة طريق الذهاب إلى الصلاة ماشياً: يسن الذهاب لصلاة العيد مشياً إن كان موضع الصلاة قريباً، وأن يعود من طريق أخرى؛ وذلك ليتسنَّى له السلام على أكثر عدد ممكن من الناس، لما رواه البخاري: (كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا كان يوم عيد خالف الطريق).



٥- أداء صلاة العيد في المسجد أو المصلى: يسن أداء صلاة العيد في المصلى في ظاهر البلد، إذا كان لا يشق على الناس، لما تقدم في حديث الشيخين عن أم عطية رضي الله عنها، ولما رواه البيهقي والحاكم والشافعي: أن ابن عمر رضي الله عنهما كان يغدو إلى المصلى يوم الفطر إذا طلعت الشمس. أما في مكة المكرمة، فإن صلاة العيد في المسجد الحرام أفضل؛ لأنه خير البقاع. وذكر الفقهاء: أنه يجوز أداء صلاة العيد في داخل البلد في مكان جامع مستوعِب لأكثر عدد ممكن من الناس؛ لما في ذلك من تكثير سواد المسلمين، وتسهيل التقاء بعضهم ببعض.

٦- عدم التنفُّل في موضع الصلاة قبل صلاة العيد أو بعدها: وهذا قول الحنابلة؛ لئلا يظن العامة أن لصلاة العيد سنة راتبة، روى البخاري: (أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج يوم الفطر فصلى ركعتين، لم يصلِّ قبلهما ولا بعدهما).

وقال الشافعية: لغير الإمام التَّنَفُّل قبلها؛ لحديث مسلم: (إذا دخل أحدكم المسجد فلا يجلس حتى يركع ركعتين). وقال الحنفية: له ولغيره التنفُّل بعدها.

والأولى ما ذهب إليه الحنابلة؛ للحديث الذي ذكروه، ولما رواه ابن ماجه بإسناد حسن وصححه الحاكم: (أن النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يصلي قبل العيد شيئاً، فإذا رجع إلى منزله صلى ركعتين).




رسالة الإسلام
THE MESSAGE OF ISLAM
كل عام وأنتم بخير
عيد مبارك
مع تحيات
شركة رسالة الإسلام



رسالة الإسلام

THE MESSAGE OF ISLAM

شركة رسالة الإسلام

شبكة إعلامية عالمية رائدة في تبليغ رسالة الإسلام للعالمين،وتمتين جسور التواصل الحضاري بين المسلمين وغير المسلمين، عن طريق توظيف وسائل الإعلام المختلفة للتعريف بالإسلام وترسيخ مبادئه وتحقيق مقاصده في الرحمة بالبشرية وإسعادها، وهدايتها لما فيه صلاح أمرها في معاشها ومعادها.

قنواتنا الفضائية



قناة رسالة الإسلام للقرآن الكريم



قناة سمسم للأطفال نكبر معها



قناة قرطبة الإسبانية العالمية